www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الرابع والعشرون - الأحد ١٥ تموز ٢٠١٢

كعب أخيل
بين قوة الدكتاتورية وضعف المعارضة

6

تحت غطاء دولي ودعم روسي
305 شهداء وعشرات الجرحى في مجزرة مروعة في التريمسة

897 مظاهرة في 583 نقطة في جمعة «إسقاط عنان خادم الأسد وإيران» وسقوط 88 شهيدًا

التلاعب بالدم السوري

مجزرةٌ جديدةٌ يُراق فيها الدم السوري الطاهر على أيدي بشار الأسد ونظامه وشبيحته. في «التريمسة» تلك القرية الهادئة الوادعة في ريف حماة، أكثر من ٢٢٥ شخصًا قتلوا بدمٍ باردٍ –بل دونما دمٍ إطلاقًا- على أيدي مرتزقةٍ جنّدهم الأسد لينفذوا جرائمَه ليبتهج هو ومن حوله بـ «سورية حلوة» وهم يتراقصون على دماء الأبرياء التي أريقت لأن «ممثلي الله في الأرض» قد وصفوا معارضيهم بأنهم «يحاربون الله»!!!!!.

وبينما تُراق هذه الدماء على أرض سوريا الطاهرة، يتقاطر البعض من «رموز» المعارضة السورية ليقفوا على أبواب الخارجية الروسية ليبحثوا «الأزمة» السورية وآليات الخروج منها ولمناقشة الموقف الروسي. والموفد الأممي-العربي كوفي عنان يتجول هنا وهناك للترويج لخطةٍ جديدةٍ تمنح المزيد من الوقت للسفاح بشار الأسد لإراقة المزيد من الدماء ولا هدف له سوى إنجاحُ مهمته الميتة حفاظًا على «سمعته الدبلوماسية» ولو كان ذلك على حساب أرواح السوريين ودمائهم. وفي الوقت نفسه يقف مراقبو بعثته متفرجين على الدم السوري يُراق تطبيقًا لخطة وقف العنف التي توافق عليها عنان مع الأسد الذي بدأ تطبيقها من التريمسة وبكل جديةٍ.

فيما لا يزال مجلس الأمن عاجزًا مع تخاذل المواقف الغربية والتلويح الروسي المتكرر باستخدام حق النقض ضد أي قرار يهدف لفرض عقوباتٍ دوليةٍ ضد نظام الأسدً المجرم. ويكتملُ التلاعب والمتاجرة بالدم السوري من خلال التغطية الساقطة والوضيعة لإعلام النظام، فالإرهابيون الذين ارتكبوا هذه المجزرة باتوا في قبضة الجهات المختصة!!!!!! وميليشيات الأسد إنما دخلت القرية لحماية أهلها استجابة لطلبهم!!!

فلننسَ الآخرين ولندعهم يتابعون شرب قهوتهم في فنادقهم في موسكو وغيرها على «أنغام» صرخات الأبرياء وهم يُتمّون صفقاتهم على حساب الدم السوري الطاهر، ولنستمر نحن بثورتنا المباركة هنا على أرض سوريا الحبيبة. فمعركتنا هنا وليست في روسيا أو تركيا أو نيويورك، والنصر سيبزغ من قلب سوريا على أيدي أبنائها الثوار وجيشها الحر.

عنان يواصل «إنعاش» خطته بعد إعلان «فشلها»

2

من أين لك هذا؟؟
الفساد واستنزاف خيرات البلد

7

بعيدًا عن الأبراج العاجية
«نحو ثورة اجتماعية شاملة»

9

897 مظاهرة في 583 نقطة تظاهر عمت سوريا في جمعة «إسقاط عنان خادم الأسد وإيران» وسقوط 88 شهيدًا و305 شهداء في مجزرة التريمسة

حمص، واستمرار نزف الجرح

يستمر القصف براجمات الصواريخ على الخالدية والقرابيص وجورة الشياح وجوبر والسلطانية التي تتعرض لإبادة ممنهجة وكذلك الرستن والقصير وتلبيسة وقلعة الحصن والقصير، ويستمر سقوط الشهداء والجرحى، ويشتد تأزم الوضع الإنساني، إذ لا وقود ولا دواء ولا غذاء وتلتهم النيران بيوت المدنيين ليستمر النزوح عن المدينة، وقد شهد حي جورة الشياح اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وعناصر جيش النظام. وفي يوم الجمعة سجلت حمص ١٢ مظاهرة.

درعا، معاناة من أجل الحرية

قصفت قوات النظام طريق السد ومخيم النازحين والحارة والمحطة واللجاة والغارية الشرقية وأم ولد والكرك الشرقي والنعيمة وخربة غزالة واليادودة وبصرى الشام وبصر الحرير وداعل والشيخ مسكين خلفت عشرات الشهداء والجرحى وأدى ذلك إلى تدمير منازل المدنيين كما دارت اشتباكات بين الجيش الحر وعناصر جيش النظام في إنخل وتل شهاب وداعل وشنت قوات الأسد حملات دهم واعتقال في عتمان والنعيمة وبصر الحرير ودرعا المحطة وفي يوم الجمعة انتفضت درعا في ٥١ نقطة تظاهر.

دير الزور، صامدون كما الفرات

تستمر مدفعية النظام في دك أحياء دير الزور والبوكمال بعد أن عجزت عن اقتحامها وسقط عشرة شهداء في قصف عنيف طال الشحيل والطيانة والجرذي والقورية كما يستمر نزوح الأهالي إلى الحسكة جراء القصف المتواصل ودارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وعناصر جيش النظام في دوار التموين وسجلت الدير يوم الجمعة ٧٢ مظاهرة.

إدلب، صمود شجر الزيتون

تعرضت حاس وجبل شحشبو وكفر سجنة ومعرة النعمان وكرناز وقرى جبل الزاوية لقصف بمدفعية النظام، وارتكبت مجزرة جديدة في أريحا وانهارت المباني جراء القصف المتواصل عليها، خلف ذلك عشرات الشهداء ودارت اشتباكات بين الجيش الحر وعناصر قوات النظام في جسر الشغور وكنصفرة. وسجلت يوم الجمعة ١٥٥ نقطة تظاهر.

حلب، واستمرار استهداف ريفها

دارت اشتباكات عنيفة في دير جمال وإعزاز وعندان بين الجيش الحر وعناصر جيش النظام وسقط عدد من الشهداء والجرحى في قصف عنيف على إعزاز وقبتان الجبل ودارة عزة وعندان وحريتان وحيان وماير وتل رفعت والأتارب كما شهدت المدينة خروج مظاهرات قابلتها قوات الأمن بالرصاص في صلاح الدين موقعة عدداً من الجرحى وسجلت حلب يوم الجمعة ١٦٤ نقطة تظاهر.

دمشق وريفها، وحملات عسكرية شرسة

يستمر استهداف النظام لكافة مدن الريف الدمشقي بالقصف المدفعي والطيران المروحي والهاون في قطنا والمعضمية وداريا ودوما وحرستا ومضايا والزبداني والعبادة وكفير الزيت والمليحة ودير العصافير وعربين وكذلك استهدف القصف بالهاون قلب العاصمة في بساتين كفرسوسة وبرزة ما خلف العديد من الشهداء والجرحى كما شنت حملات دهم واعتقال في حرستا وداريا ودوما وكناكر وكفربطنا ومسرابا واقتحمت برزة والقابون وكفرسوسة وداريا والقدم وجرت اشتباكات بين الجيش الحر وعناصر النظام في السبينة وحرستا والسيدة زينب ووصلت إلى كفرسوسة ونهرعيشة والقدم والعسالي في دمشق وفي يوم الجمعة سجلت العاصمة ١٠٦ مظاهرات وريفها ٩٨ نقطة تظاهر.

عنان يواصل «إنعاش» خطته بعد إعلان «فشلها»

بعد أن أعلن عنان أن خطته «في طور الفشل»، سارع إلى دمشق لعقد لقاء مع الأسد لبحث التطورات المتعلقة بخطته لإيجاد تسوية سلمية للمسألة السورية في ظل تصاعد الدعوات الدولية للتحرك ضمن الفصل السابع وفقًا لمشروع قرار غربي ما لم يوقف النظام استخدامه للأسلحة الثقيلة ويسحب الآليات من الشوارع لمدة ٤٥ يومًا وتنص على الوقف الفوري للعنف والتمهيد لعملية انتقالية سياسية مع تحديد ١٠ أيام لسحب الآليات العسكرية ووقف العنف وإلا ستفرض على سوريا عقوبات دبلوماسية واقتصادية لكنها لا تجيز استخدام القوة.

وأكد السيد عنان على ضرورة وضع حد للعنف القائم في البلاد وتوصل والأسد إلى حل سيناقشه مع «المعارضة المسلحة» ألا وهو وقف تدريجي للعنف خلال ٣ أشهر وصولاً إلى الوقف الكامل وتأمين خروج «آمن» للجيش الحر من المناطق الثائرة وهو حل لا يختلف البتة عن خطته الفاشلة وبنودها الست التي لازالت معلقة. إذ ارتأى والأسد عمل حكومة انتقالية تقودها المعارضة مع بقاء «بعض» رموز النظام واستبعاد خيار رحيل الأسد وهي نفس القربة التي تنفخ بها روسيا وإيران، أن لا رحيل للأسد ولا عقوبات تفرض على نظامه، وعنان الذي لا يرى أي حل «غير سياسي» يلوح في الأفق، ترد عليه روسيا بإرسال أربع سفن حربية تقودها مدمرة إلى قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس وهي التي لطالما نفت تزويد نظام الأسد بالسلاح!!

وتزامنت هذه التحركات الدولية وتكثيف الحملة العسكرية التي طالت الحجر والبشر وامتدت إلى قلب العاصمة في كفرسوسة التي طالها القصف المدفعي وقذائف الهاون للمرة الأولى. وفي الوقت الذي تكثف فيه روسيا وجودها في سوريا، يصرّ عنان على إقحام أنف إيران في عملية «تفصيل» حل للمسألة السورية، وبذلك تكون كل من إيران وروسيا، الدولتين اللتين أسهمتا وبصورة مباشرة في سفك الدماء السورية بتكتيك وسلاح روسيين ومقاتلين وأموال إيرانية رافقهما دعم منقطع النظير في المحافل الدولية، والصورة بذلك لا ينقصها إلا تحركات عنان لإحياء خطته الميتة، الخطة التي لم ينفذ النظام السوري أي من بنودها، ولم ينبس عنان ببنت شفة في محضر الأسد عن أي من تلك البنود وحاول الالتفاف وكأنه مبعوث النظام في المنطقة فمن دمشق انطلق إلى طهران لتجديد الولاء والدعم لينتهي به المطاف في العراق، وبذلك زار عنان «ثالوث المقاومة والممانعة» في المنطقة ليتباحث ويتدارس السبل الممكنة لقتل المزيد من السوريين ضمن غطاء أممي عربي.

من جهتها تحاول روسيا جهدها إعادة المسألة السورية إلى نقطة البداية، ودعوتها، عقب اجتماع عنان مع الأسد، لعقد إجتماع دولي بمشاركة إيران وتركيا «تصب» في مصلحة روسيا أولاً وأخيرًا فهي حين أعربت أنها غير متمسكة بالأسد لكنها في المقابل تستمر في تقديم الدعم العسكري واللوجستي له وتواصل إمداده بأنظمة دفاع جوي بات جليًا في دعمها لخطة عنان التي أصبحت «كرة» تتقاذفها الأطراف الدولية تركلها يمنة ويسرة وفق تسارع الأحداث على الأرض السورية فترى عنان كلما اشتدت دائرة الخناق على الأسد وازدادت نوعية عمليات الجيش الحر توازيًا مع اشتداد وتيرة جرائم الأسد، يخرج خطته من جعبته ويركلها باتجاه يرجح كفة الأسد أو على الأقل يمنحه المزيد من الفرص المتاحة أمامه لممارسة المزيد من الجرائم وتدمير المزيد من المدن السورية.

روسيا وهيبتها الضائعة محاولات لإثبات الوجود

روسيا، اللاشيء الكبير، كما يصفها بسمارك، تقف اليوم عائقًا أمام كل المحاولات الساعية لحل الأزمة السورية. والمشكلة أنّ موقفها غيرُ واضح أبدًا. فهي تعلم أنّ الغرب وأمريكا لن يساوموا على مصالحهم الإستراتيجية كُرمَى لعيون الشعب السوري، وتعلم أيضًا أنّ بشار الأسد إلى زوال، وتعلم أخيرًا أنّه لامصالح لها في سوريا مستقبلًا طالما بقيت متمسكةً بموقفها الحالي.

العالم الغربي يعلم أن السوريين سوف يُسقطون الأسد بسواعدهم وقوتهم الذاتية ولو طال الزمن. ويعلم أن التكلفة البشرية ستكون باهظة. ولكنه يفضل الوقوف على الحياد متفرجًا وموحيًا أنه يقف في صف الثورة عبر فرضه بعض العقوبات الاقتصادية، وإصدار البيانات تلو البيانات المنددة ببطش النظام، وعمل قراراتٍ مسدودة الأفق في مجلس الأمن. ولكن المهم أن موقف الثورة بات لايعوّل على كل الحراك الدولي الخارجي، وباتت كل تلك المؤتمرات الدولية تشبه خطابات بشار الأسد الفارغة بالنسبة لهذا الشعب الذي رأى بأم عينيه أن قيمة الدم الإنساني بالنسبة للبعض لاتزال أقل قيمة من المصالح المادية والاقتصادية بين الدول، وربما أقل قيمةً من حملة باراك أوباما الانتخابية.

نعود لروسيا التي تعتبر أن هيبتها قد ضاعت بين الدول الكبرى بعدما جرى في ليبيا من التفاف حول قرار مجلس الأمن، وتعتبر أنّ تلك الدول قد طعنتها في ظهرها ومسحت بهيبتها الأرض. لذلك نراها اليوم تحاول جاهدةً عرقلة أي قرارٍ دولي أو مشروع سياسي فاعلٍ ومؤثر في الملف السوري، وتستغل حقّ النقض (الفيتو) كقوةٍ قانونيةٍ بيدها ضد الدول الأعضاء، وتقوى شوكتها ويزيد من صلابة موقفها ثقتها أن تلك الدول غيرُ مستعدةٍ حاليًا لتجاوز مجلس الأمن لتعمل عملًا منفردًا تحت سقف الناتو أو تحت سقف تجمع أصدقاء سوريا.

ذهب المعارضون على إختلاف مشاربهم إلى موسكو، وأكدت موسكو للجميع أنها غير متمسكةٍ بالأسد، وأكد لها المجلس الوطني أنّه لا مصالح محفوظة لها في سوريا إذا ما بقيت متمسكةً بموقفها الحالي في دعم النظام سياسيًا وعسكريًا. ولكن ومع علم موسكو بنتائج موقفها هذا، فهي لاتزال تأخذ دور المعطّل لأي حلٍ سياسي حقيقي. ولا تستحيي من تغيير وعودها للمعارضة، فقدّ علمنا أن الخطة التي عرضتها موسكو على المعارضة والمجلس الوطني قبل زيارتهم لها وتصورها للفترة الإنتقالية، تغيرت عندما جلسوا معها على طاولة المفاوضات.

روسيا تحاول جاهدةً رد اعتبارها دوليًا، وتقول أنها سوف تقف في وجه أي مشروع أوروبي أو أمريكي نكايةً بهم فقط، ولو كان ذلك علىّ حساب أشلاء ودماء الشعب السوري. وأمريكا ومن ورائها أوروبا وبقية دول العالم لن تجد المانع في التدخل العسكري عندما يقررون هم ذلك، وهذا ما قاله بعض كبار أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ومنهم جون ماكين. وإذا حدث ذلك فسوف تقف روسيا حينها على الحياد متفرجة على حظها العاثر.

مسلسل الدم السوري والمؤتمرات الدولية

تتلاحق المؤتمرات الدولية التي تعقد من أجل شأن الثورة السورية، وكأن سوريا قد أصبحت بيضة القبان في المشهد الدولي، إذ انعقد خلال الأيام الأخيرة: مؤتمر أصدقاء سوريا في باريس (وهو الثالث بعد تونس واستانبول)، وانعقد مؤتمر المعارضة في القاهرة (الذي سبقه قبل أشهر مؤتمر المعارضة في استانبول ، وانعقد مؤتمر جنيف الذي سبقه لقاء اوباما وبوتين .

تتلاحق هذه المؤامرات الدولية ضد ثورة الكرامة في سوريا لتوقع الثوار في حبال الاستعمار، وتحصر مخارج الثورة في دولة مدنية تحافظ على مكامن القوة والسلطان في أيدي فلول النظام العميل فيما تُسكت الثوار بحركات ديمقراطية زائفة وبانتخابات شكلية ضمن نفس النظام الجمهوري ومؤسساته العسكرية والأمنية، كما حصل في مصر .

ومن الواضح أن هذه المؤتمرات تركز على شكل «سوريا المستقبل» لا على وقف سيل الدماء الذي تسبح فيه الشهداء الأبرار في سوريا، فهذه الدول الاستعمارية طالما أراقت دماء المسلمين في صراعها على المصالح وفي تنافسها على الهيمنة على مقدرات الأمة

ولا شك أن مستقبل سوريا هو ما يقلق هذه الدول المجرمة لا جرائم بشار وعصاباته، لذلك فإن أمريكا تصر باستمرار على ضبط المشهد الدولي حول سوريا بإعطاء بشار مزيد من المهل، وتسير معها روسيا تتحرك بعقلية الصفقات السياسية التي تعدها بها أمريكا، وتتحرك بقية القوى الدولية كشهاد زور تحرص أن لا يتجاوزها المشهد دون أن تبرز فيه.

أما الأنظمة العربية وجامعتها فهي أدوات استعمارية ضد الأمة منذ نشأتها، ولم تختلف فيها أدوار الأنظمة ما قبل الثورات وما بعدها حتى الآن، ولا يتحرك الحكام إلا ضمن حدود الأدوار المرسومة لهم، وضمن قوانين اللعبة الاستعمارية المجازر الدموية التي ارتكبها النظام الطائفي في سوريا من مجزرة الحولة الى مجزرة القبير ومجزرة زملكا واخرها المجزرة المروعة في التريمسة كلها تزامنت مع تصريحات الروس وتطميناتهم بوقوفهم الى جانب النظام المجرم في دمويته ومع تلويحهم بالفيتو للتصدي لاي قرار دولي تحت البند السابع يضع حدا لعنف النظام وجرائمه .

إن الحقيقة المدركة في وعي الأمة أن الدول الغربية ومعها روسيا والصين هي دول معادية للأمة الإسلامية وتخشى من تحررها من هيمنة الاستعمار، وهذه الدول تدرك أن الخلافة هي قوة تتأهب لتعيد تشكيل وجه الأرض ولتغير المعادلات الدولية، وقد جربتها .

ولذلك فإن هذه الدول لن تكل أو تمل من عقد المؤتمرات وكيد المؤامرات لمنع التحرر الحقيقي في سوريا، ولعرقلة مشروع الخلافة الذي تكون الشام فيه عقر دار الإسلام، والذي يخلع الاستعمار وأدواته من جذوره بلا مهادنة أو مفاوضة. وهي لن تقبل أبدا بمشروع تكون فيه سوريا نقطة ارتكاز لدولة الخلافة .

ومن هنا ، فإن الوعي على هذه المكائد الدولية والأدوار الخبيثة هو من متطلبات ديمومة الثورة في مسارها التصاعدي، وهو وعي ظاهر في الثوار على الأرض وفي شعاراتهم، وفيما تبثه الأبطال من مشاهد إصرار على الحق وعلى مطلب الإسلام، وهم يفترقون عن «معارضة» الفنادق والمحافل الدولية التي تصر على الانبطاح في حضن الاستعمار والتحرك من خلال مشاريعه التآمرية

انشقاق أم إعادة هيكلة

النظام السوري هو نتيجة تحالف المعسكرين الغربي والشرقي إبان الحكم السوفيتي، هو الولد الشرعي (في هذه الحالة) لهذا التحالف القائم والذي استمر ويُرجى منه أن يستمر وفق معادلة الأسد (في الحكم) = استمرارية أمن اسرائيل. ونشير سريعًا إلى أن أول من صوّت على إنشاء دولة إسرائيل كان (الاتحاد السوفيتي). وطبيعة العلاقة بين الكتلتين وكيف كانت تُحل بيد النظام السوري بدءًا من حرب لبنان وتصفية المقاومة بكل أطيافها، وقتل وترحيل الفلسطينيين، إضافة لدورهم المشؤوم في النزاع العراقي الإيراني ومشاركتهم مع معسكر (الأعداء) في تحرير الكويت. كان جل مساعدي حافظ الأسد ضباط وسياسين استمروا مع خليفته بشار، وكان منهم طلاس الأب وما عرف عنه من الإعدامات وقرارته الشهيرة. فقد فرض هو شخصيًا توريث الحكم لبشار بمباركة التفاحة الأمريكية ذات الثوب الأحمر مادلين أولبرايت. ولا نتكلم هنا عن كونها يهودية، بل أمريكية تنفذ سياسة بلادها. فبغض النظر عن الديمقراطية والحريات، فاستمرار المعادلة هام وأساسي، وكان الابن مناف طلاس في هذا الاتفاق في منصب قيادي. وليس هذا ببعيد من نواف الفارس، فهو مارس خلال تاريخ المنطقة الشرقية التي ينحدر منها مع والده أدوارًا هامة في تهميش دور العشائر وتجييرها لمصلحة النظام، وقد تبوء نواف عدة مناصب منها الأمن السياسي في اللاذقية علاوة عن مناصب متعددة كمحافظ وغيره.

إنّ ما يلفت الانتباه هو طبيعة وآلية وشكل عملية الإنشقاق. فمن وجه أرى أنه انشقاق عن النظام للمحافظة على روح النظام، وقد جاء هذا متزامنًا مع مبادرة عنان وتأكيد الحل السلمي ومرحلة انتقالية. إضافة إلى نقطة مهمة وهي كيف انشق مناف ولمَ لم يلتحق بالأحرار، ومن أين غادر ولم استُقبل في فرنسا بترحيب أوربي. لم هذا الدعاية السياسية له واظهاره أنه نبيل ومحب للبلد ويرغب في الإصلاح؟! إني أؤكد أنّ انشقاقه أتى أيضًا وفق خطة عنان. فعادة ما يكون الإنشقاق أبعد عن الجسم وليس ملاصقًا منه إن لم يكن منه. انشق نواف وفق خطة عنان لما يملكه هو وعشيرته من امتداد بشري وتوزع ديمغرافي وجغرافي للعشائر السورية وتنوع ارتباطها العشائري (القبلي والمالي) والخضوعي التبعي ورضا دول الخليج. إن المنطقة الشرقية (دير الزور) يمكن أن تؤثر عشائريًا على حمص وريف حلب وحماة من الشرق ومعرة النعمان ودرعا، أي على المناطق الساخنة أو الأكثر سخونة كما أشار بشار في وعده لعنان، إن ظهور مناف ونواف في هذه المرحلة المحتقنة والتي جاءت كما أسلفت بعد جولة عنان، تشير وبدون أدنى شك أن طرف المعادلة الأول، أي عائلة الأسد، بدء يفقد دوره، ويُبحث الآن عن آلية لنقل الدور نفسه مع بقاء المضمون واختلاف الشكل فقط.

لقد أيقن المجتمع الدولي المناصر سرًا أو علنًا لنظام الأسد، استحالة استمرارية بشار وأن التغيير حتمي. ونحن نسأل كيف ولصالح من وعلى حساب من؟

إن العقل الجمعي والإرث التاريخي والحضاري للشعب السوري يجعل هذه المعادلة معادلة أقرب لما يسمى (مستحيلة الحل)، فالداخل الثائر الحر لم ولن يرضى بتسوية يمنية أو طبخة أوربية بوعاء سوري. إن الإنسان السوري لن يرضى إلا بما بدء به وقد أصر وصبر، فلن يكن له إلا ما يريد.

في حملة هي الأولى من نوعها
اقتحام مدينة داريا من عدة محاور، وحملة تمشيط واسعة تزامناً مع عزل المدينة والمحصلة أربعة شهداء والعشرات من المعتقلين!

الشهيد جمال معضماني

الشهيد شادي خولاني

استفاق سكان داريا صباح الثلاثاء ١٠ تموز على أنباء محاصرة المدينة وحشد قوات كبيرة على مدخليها الغربي والشمالي ونصب حواجز أمنية على بقية مداخلها بالتزامن مع قطع جميع الاتصالات (الأرضية والخلوية والانترنت)! الأمر الذي أوقع السكان في شكوك وحيرة شديدة حيث لم يقع أي حادث يذكر في ذلك اليوم.

الأربعاء 11 تموز

في صباح يوم الأربعاء ١١ تموز وفي ظل استمرار انقطاع الاتصالات سُمع دوي انفجارات وإطلاق رصاص كثيف من أماكن متفرقة من المدينة، ومن ثمّ اقتحمت قوات النظام -المخابرات الجوية، والجيش- المدينة مدعمة بالآليات الثقيلة والدبابات وعشرات سيارات الزيل العسكرية، بعد أن أحكمت قبضتها على مداخل المدينة ومخارجها بالحواجز الأمنية المكثفة والتي منعت الدخول والخروج من وإلى داريا، كما تمركزت القناصات على أسطح الأبنية العالية وسط المدينة.

وذكر شهود أن قوات الأمن بدأت حملتها من منطقة الفصول الأربعة بوضع حواجز على طريق صحنايا الفصول الأربعة، وعند جامع الوهاب، ثم قامت بتمشيط المنطقة، فداهمت جميع المزارع في المنطقة الغربية والعديد من المنازل فيها وعاثت فيها خرابًا، ثم انتقلت الحملة إلى داريا الشرقية (طريق الدحاديل وطريق المعامل) وإلى أرض الخليج، وقد قامت القوات بإحراق بعض المزارع ومستودعًا للأخشاب بالإضافة إلى بعض السيارات في منطقة الخليج، ترافق ذلك مع إطلاق الرصاص بشكل مباشر على المدنين ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى واستشهاد كل من:

- الشهيد الشاب جمال معضماني (أبو العز) الذي أطلقت قوات الأمن النار عليه ومن ثم اعتقلته.

- الشهيد الأستاذ محمد حسان محمد خير البني الصحفي في جريدة الثورة وهو من منطقة القنوات في دمشق مقيم في داريا، حيث استشهد بطلق ناري استهدف الميكروباص الذي كان يقله أثناء عودته من عمله.

- الشهيدة نادين جمعة لطيفة (١٩ عامًا) وقد تم استهدافها في رأسها برصاصة قناصة بينما كانت عائدة إلى منزلها.

كما سمع أصوات إطلاق رصاص وإنفجارات عنيفة هزت المنطقة في عصر اليوم نفسه. ورغم كل ذلك خرج الثوار بتشييع مهيب للشهيدة نادين لطيفة وسرعان ما تحول إلى مظاهرة غاضبة جابت شوارع المدينة

الخميس 12 تموز

استمرت الحملة الأمنية على داريا لليوم الثاني على التوالي مدعومة بالآليات الثقيلة ودبابات (T72) تحت غطاء من طيران الهيلوكوبتر الحربي وطائرات الاستطلاع، تزامنًا مع استمرار انقطاع الاتصالات الأرضية والخلية والانترنت لليوم الثالث، حيث أغلقت مداخل داريا التسعة بشكل كامل بالحواجز العسكرية والأمنية، كما وزادت قبضتها الأمنية بنصب أكثر من 15 حاجزًا داخل المدينة! مع وجود القناصين وعناصر الشبيحة في كل مكان.

وقد تجدد القصف العشوائي بقذائف الهاون والدبابات -التي تمركزت داخل وعلى أطراف المدينة- وخصوصًا فوق المنطقة الشرقية من داريا والممتدة إلى بساتين كفرسوسة، حيث تصاعدت أعمدة الدخان الكثيفة في سماء المنطقة إثر ذلك، علمًا أنه لم يكن هناك أي تحرك للجيش الحر.

وقد روى شهود عيان لعنب بلدي أن قوات الأسد عاثت فسادًا في المدينة من مداهمات للمنازل وسرقة للبيوت والمزارع وحرقها وإهانة السكان وترويعهم. كما حدث في ساحة شريدي وحي جامع السمح بن مالك وحي جامع أسامة بن زيد وشارع الثورة وحي جامع مصعب بن عمير وبساتين داريا الشرقية والغربية، وقد أجبر الأمن السكان على طلاء الجدران التي تحوي عبارات ثورية ضد نظام الأسد.

وقد خلف اقتحام يوم الخميس ارتقاء الشهيد شادي محمد خولاني 25عامًا، برصاصة في صدره أثناء مروره في الطريق بين جامع الخولاني ومشفى الرضوان.

ومن ثم انسحبت جميع القوات من المدينة بعد الدمار الذي خلفته، وهي تحمل غنائم عمليات السطو على المنازل وممتلكات الأهالي، وما لبث الثوار أن خرجوا بتشييع مهيب في وسط المدينة للشهيد شادي في تحدٍ كبير لقذائف الهاون التي اعتاد النظام على اطلاقها من مطار المزة العسكري باتجاه وسط المدينة اثناء التظاهرات الكبيرة، وقد تحول التشييع إلى مظاهرة غاضبة هتف فيها المشيعون للشهيد، وبإسقاط النظام ونددوا بالاقتحام.

جمعة «يسقط عنان خادم الأسد وإيران» اقتحام المدينة لليوم الثالث وانشقاقات في صفوف الجيش

في جمعة أطلق عليها ناشطون اسم «جمعة إسقاط عنان خادم الأسد وإيران» لم يكن المشهد مختلفًا بالنسبة لأهالي داريا فحملة الاقتحام التي كان قد بدأها النظام قبل يومين لم تثن الشباب الثائر عن الخروج منذ ساعات الصباح الباكر في مظاهرة تكبير تضامنًا مع قرية التريمسة الجريحة وتنديدًا بالإجرام المفرط الذي وصل إليه نظام الأسد، فجاء رد النظام من مطار المزة العسكري بقذيفتي هاون خلفتا أضرارًا مادية بالقرب من دوار الشهيد أبو صلاح، ومع طلوع النهار بدأت المروحيات الحربية بالتحليق على علوٍّ منخفض في سماء المدينة، ودخلت قوة عسكرية إلى المدنية قبيل صلاة الجمعة مكونة من دبابتين وعربتي BMP وعدة باصات وسبعة سيارات سياحية مليئة بعناصر المخابرات الجوية، وانتشرت في الشوارع الرئيسية للمدينة وأخذت تطلق النار بشكل عشوائي لتمنع خروج أي مظاهرات مناهضة، لكن الأهالي خرجوا رغم ذلك في عدّة مظاهرات من مساجد الوهاب والبشير والأنصار مما استدعى دخول تعزيزات إضافية من شارع الكورنيش الجديد مكونة من أرتال من الجنود مدعومة بسيارات مدرعة ودبابات وقاموا بإطلاق رصاص عشوائي أسفر عن سقوط عدّة إصابات بين خفيفة ومتوسطة، كما انتشر القناصة على الأبنية المرتفعة في وسط المدينة وأطلقوا أعيرة نارية متفرقة على المارة بين الحين والآخر، وقد قامت الميليشيات بمداهمة منازل في المنطقة الشرقية واعتقال عدد من الشبّان.

وفي تطور لافتٍ استطاع قرابة العشرة جنود أثناء انسحاب القوات قبيل الغروب الانشقاق بعتادهم الكامل بالقرب من جامع الصادق الأمين الأمر الذي أدى إلى وقوع اشتباك عنيف بينهم وبين قوات الأمن استخدمت فيه قوات الأمن قذائف الدبابات والأسلحة الرشاشة ما أسفر عن احتراق شقتين سكنيتين بالإضافة إلى احتراق ثلاث سيارات مدنية.

الجيش الأسدي وسرقة المواطنين

لوحظ أثناء حملة الاقتحام أن عناصر الأمن وجنود الفرقة الرابعة قد أتوا في مهمة أخرى غير المهمة المعلنة وهي «البحث عن مطلوبين». فقد روى بعض أصحاب البيوت التي تمت مداهمتها لعنب بلدي أن الجنود كانوا يتحرون البيوت الخالية من ساكنيها كي يسرقوا ما تيسر من محتوياتها وكانوا يصطحبون معهم أثناء المداهمات سيارة زيل كبيرة لتحميل المسروقات! وقد قاموا فعلًا بسرقة محتويات عدة بيوت وتحطيم ما لم يسهل حمله!.

أما بالنسبة للبيوت المسكونة فقد عمدوا إلى تكتيك آخر، يقول أحد الذين تعرضوا للدهم:

دخل عدة جنود إلى بيتي بعد أن فتحت لهم الباب أثناء محاولتهم خلعه وبمجرد أن أصبحوا داخل البيت بدأ قائدهم بتوجيه أسئلة متلاحقة لي عن عملي وطبيعته ومكانه ووو.. الخ، بينما كان الجنود الآخرون يدورون في البيت وعيونهم تبحث عن أشياء للسرقة لا عن أشخاص مطلوبين فهم لم يسألوني عن اسمي حتى! واكتفشت بعد خروجهم بأن أحدهم سرق جوالي الذي كان على أحد رفوف المكتبة!.

وقد روى شهود آخرون بأنهم رأوا سيارات الزيل أثناء انسحابها من شارع غياث مطر وهي محملة بمسروقات المنازل المنوعة بالإضافة إلى دراجات نارية ومعدات أخرى.

مظاهرة حرائر داريا..

نظمت مجموعة من حرائر داريا يوم الأحد ٨ تموز ٢٠١٢م، تظاهرة حملت عنوان: "رسالة من داريا الجريحة إلى دوما المنكوبة" في لفتة منهن للتأكيد على وحدة الشعب السوري، ووحدة آلامه وجراحه، وهتفن فيها لدوما وللشهداء، ورفعن لافتاتٍ مناهضةً للنظام، وكذلك مجموعةً من الرسومات لإيصال الفكرة بطريقة أخرى.

كما وصممن مجسمًا يمثل الطريق إلى دوما، وما شهده من اقتحاماتٍ ومداهماتٍ وقتلٍ وتدميرٍ وتهجيرٍ، وعبرن عن ذلك برسوماتٍ ألصقنها على جدران المجسم، لتنقل صورةً للعالم عن الواقع المرير في دوما. كما قمن بحملةٍ لجمع التبرعات لضحايا الثورة، تحت شعار «لا ينقص مالٌ من صدقة»، إذ أرفقن صندوق التبرعات بلوحةٍ فنيةٍ رسمن عليها طرائق صرف هذه المبالغ، التي ستصل لأهالي الشهداء والمعتقلين، للمهجرين وللمتضررين ماديًا، لإسعاف الجرحى

وفي بادرةٍ طيبةٍ منهن، قامت الحرائر بتوزيع السكاكر على المتظاهرات، وكذلك على أهالي الحي الذين احتضنوا التظاهرة بكل رحابة صدرٍ وبشاشةٍ، حيث وضعت السكاكر في صندوق ألصقت عليه صورٌ لشهداء دوما. وقد قُوبلت هذه البادرة بدعاء من الأهالي ما غاب عن مسامع الحرائر طيلة فترة تظاهرهن.

كما زينّ الحي بصور وأسماء شهداء دوما، ومقتطفاتٍ من المجازر التي حصلت في تلك المدينة الجريحة. ولم يغفلن عن التعبير عن احتجاجهن على مجزرة داريا التي وقعت يوم الجمعة وأدت إلى استشهاد سبعةٍ من عائلة آل شهاب. فهتفن للعائلة، ورفعن لافتةً كتب عليها «عائلة آل شهاب، بأي ذنب قتلت؟!».واختتمن تظاهرتهن تلك بحمل مجسم «الطريق إلى دوما»، كرمز لنعش شهداء سوريا، وهتفن للشهيد، ثم وضعن المجسم في أحد الشوارع الرئيسية في داريا الجريحة.

حملة مداهمات واسعة اسفرت عن اعتقال عشرات الشباب

في حملة هي الأعنف من نوعها على مدينة داريا، قامت قوات النظام ومليشياته باعتقال العشرات من الشباب بطريقة عشوائية أثناء عمليات الاقتحام والمداهمة ومن على حواجز أقامتها داخل المدينة. ففي يوم الأربعاء ١١ تموز ٢٠١٢ اعتقلت كلاً من أحمد إسماعيل القرح من على حاجز على طريق المعامل، محمد ديب بلابيشو، عبد الرحمن عبد القادر خشيني، خالد راشد خشيني، هيثم مفيد شريدي، والشاب يحيى نكاش أثناء مداهمة طريق المعامل، والشابين محمد الحو وأحمد الحو أثناء مداهمة منطقة شويحة، والشاب محمد سعيد حبيب ومصطفى محمود الهندي من على حاجز طيار، والشابان على كساح ومحمود كساح من على حاجز على طريق المعامل وهما يسعفان مصاب، والشاب أحمد شعبان من على حاجز طريق المعامل، وكما اعتقل الشاب أنس ماجد معضماني وهو ذاهب إلى جامعته لتقديم امتحانه، والشاب وسيم حاتم بدر بعد إصابته بطلق ناري من قبل ميليشيا الأمن، والحاج منير مطر (٥٠ عامًا) والشاب ماهر مطر (٣٥ عامًا) أثناء تواجدهم في مزرعة بصحنايا، كما وتم اعتقال الشاب علاء محمود زيادة للمرة الثانية.

وفي يوم الخميس ١٢ تموز ٢٠١٢ اعتقلت كلاً من الشاب معاوية عدنان شربجي من على حاجز على طريق صحنايا، والأخوة زاهر ومحمد مطر أبناء الحاج زهير مطر أثناء تواجدهما في ساحة الحرية، والشاب سليمان عبد المجيد خشيني من أمام منزله قرب مسجد أبو سليمان الداراني، والشاب جهاد حسين حبيب بعد مداهمة محله، والشاب إبراهيم حبيب من أمام منزله، الشاب أحمد فتة مع سيارته، ماهر شفيق خناق الستاتي بعد مداهمة منزله، محمد خير رجب (٣٠ عامًا) من منزله بسبب تشابه أسماء!، والشاب ماهر نايلة بعد مداهمة منزله، وكلاً من محمد الجيجي، أحمد الجيجي، محمود الجيجي بعد مداهمة منازلهم، والشاب هيثم وليد تبلو وعادل تبلو من خلف صيدلية الشربجي، والشاب زاهر يوسف العبار (٣٢ عامًا) من على حاجز طيار عند الفرن الآلي، والشاب عدنان المصري بعد مداهمة منزله، عادل العتر (٥٠ عامًا) من منزله، والشاب محمد صياح العبار من على حاجز طيار، والشاب عاطف الحصان من أول طريق مسجد الفارس، والشاب حسام جعنينة من بناء البصل، والحاج أبو زياد سمحة من جانب مسجد نور الدين الشهيد والشاب احمد محمود الكشك من حارة المسيحية، والشاب عماد محمد عليان العبار (٣٩عامًا) بعد مداهمة منزله، والشاب يامن ضياء معضماني (٢٠ عامًا) من أمام الشاميات بعد تعرضه للضرب!، والشاب محمد الحو (أبو مسالكه) بعد اقتحام منزله، والشاب محمد أحمد جعمور من على الحاجز الذي نصب أمام المزرعة التي يعمل بها، وفهد كناكري، محمد الخاص وعلاء شما. كما اعتقلت قوات الأمن الشاب أسامة محمد الحو من على أحد الحواجز على الحدود اللبنانية.

وفي يوم الجمعة أعتقل كل من نهاد حبيب وأحمد الحلاق.

على صعيد الإفراجات: أفرج يوم الثلاثاء ١٠ تموز ٢٠١٢ عن الشاب أسامة عمر لطيفة بعد ثلاثة أيام من اعتقاله، كما أفرج يوم السبت ١٤ تموز عن الشاب عمران مأمون خولاني بعد أربعة أشهر من اعتقالهما.

مهند تيسير طه

مهند طه شاب في الحادية والعشرين من عمره، يعمل في مجال التمديدات الكهربائية

اعتقلته المخابرات الجوية في ٢٠١١/١٠/٦ من محل الكوكتيل المقابل للمشفى الوطني في داريا دونما ذنبٍ ارتكبه!

تنقل خلال فترة اعتقاله بين أكثر من فرع للمخابرات الجوية، ومن ثم تّم نقله في ٢٠١٢/١/٢٠ إلى سجن عدرا المركزي، ليتم إعادته مؤخراً إلى المخابرات الجوية- مطار المزة حيث شوهد هناك من قبل المفرج عنهم في ٢٠١٢/٦/١٧ ، ولم ترد أية أخبارٍ جديدةٍ عنه من ذلك الحين.

مهند نريدك بيننا حرًا من جديد.

محمد يوسف خشفة (الشيخ عمر)

من مواليد داريا ١٩٧٥م، يعمل في زراعة وتجارة الورد، وهو المعيل الوحيد لعائلته وأولاده. اعتقلته المخابرات الجوية بعد مداهمة منزله الكائن في جديدة عرطوز في ١/تشرين الثاني/٢٠١١ دون ذنبٍ ارتكبه!

زوجته وأبنائه ينتظرونه بفارغ الصبر، بقلوب مشتاقة لأبيهم المغيب عنهم منذ أكثر من ثمانية شهور.

سيبقى الاعتقال وسام شرف على صدور المعتقلين.

محمد جميل الون

محمد الون شاب من أبناء داريا من مواليد ١٩٨٨. قامت عناصر المخابرات الجوية باعتقاله في ٥/تشرين الثاني/٢٠١١ من أمام التربة، بعد أن تم ايقافه عشوائيًا وقاموا بضربه بشدةٍ بعد أن وجدوا في هاتفه المحمول صورًا لجثة الشهيد طالب السمرة الذي استشهد تحت التعذيب في المعتقل!

أكثر من ثمانية أشهر مرت ومازال محمد إلى الآن مغيبًا عن أهله وأصدقائه دون ذنبٍ اقترفه.

شُوهد محمد من قبل المفرج عنهم في الفرقة الرابعة في ٣/حزيران/٢٠١٢ ولم ترد أية أخبارٍ عنه منذ ذلك الحين.

كعب أخيل

بين قوة الدكتاتورية وضعف المعارضة

تظهر الأنظمة المستبدة أنها صاحبة القوة في بلادها فبيدها آلة الحرب، وتشرف على عناصر الأمن والشرطة والجيش وفروع المخابرات والسجون، وهي التي تقتل وتنفي وتعذّب وتدمّر، وكذا تشرف على مرتبات الموظفين العاملين لديها، فتستطيع متى شاءت أن تمتنع عن إعطائهم أجورهم ليموتوا جوعًا. وهذه الكوادر البشرية هي نقاط القوة لدى تلك الأنظمة، ومنهم لا لأجلهم تستمد مقوماتِ بقائها واستمرارها، في الوقت التي تظهر فيه المعارضة هشةً ضعيفةً، لا تمتلك مؤسساتٍ ولا هيئاتٍ تمثلها إلا ما ندر، وليس بيدها رقاب الناس. إذ أنها ليست سوى أشخاصٍ يعبّرون عن آرائهم بعد تسجيلهم لمواقفَ شخصيةٍ ضد النظام، وهم يستغلون الفرصَ للانتقام لكرامتهم التي أهدرها النظام، وليس بيدهم أدنى حيلةٍ، بل وأكثر من ذلك فإن معظمهم يجلس في الخارج يتلقى الدعم من قوى غربيةٍ لن تغنيه من جوع.

ويلتفت الناس باختلاف توجهاتهم السياسية إلى تسليط كل الأضواء على هفوات المعارضة وزلاتها، وإظهار نقاط ضعفها، رافعين شعاراتٍ مختلفةً، فمرة ينادون الجيش الحر لا يمثلني، وأخرى المجلس الوطني لا يمثلني، فهو بعيد عن تطلعاتي، وحينًا هيئة التنسيق لاتمثلني فهي تخون الشعب ولا ترنو إلى طموحاته، إذ أنها بنظر البعض تضع يدها بيد النظام لتصل إلى أهدافها. وهؤلاء الناس ينسون وربما يتناسون نقاط ضعف الديكتاتوريين الذين يحكمون البلاد ويعيثون فيها فسادًا، كما ويقتّلون العباد وحتى الدواب، فبنظرهم لا يمكن لأحدٍ أن يمس من قداسة المستبد، فيكفي أننا نأكل ونشرب وما تبقى لا يعنينا، فالمستبد قوةٌ لا تُهزَم ويستطيع حتى أن يمنع عنا لقيمات عيشنا.

ولنا أن نتذكر سويةً قصة كعب أخيل، إذ تروي الأساطير الإغريقية قصة المحارب أخيل الذي لم يكن باستطاعة أحد أن يضربه أية ضربةٍ تؤثر به، ولا يمكن لأي سيفٍ أن يخترق جسده، ذلك أن أمه -كما تروي الأسطورة- قامت بوضعه في ماء نهر ستايكس السحري، وأمسكت به من كعب رجله فطال الماءُ السحري كاملَ جسده فاكتسب مناعةً تحميه من أية ضربة عدا كعبه الذي لم ينغمس في الماء. وعندما كبر أخيل ظهر أمام الجميع بمناعته ضد سلاح الأعداء، ولكن في حرب طروادة عرف أحد الأشخاص نقطة ضعف أخيل، فأخبر أحد جنود الأعداء بذلك، ليقوم ذاك الجندي بتوجيه الضربة القاضية على كعب أخيل، فترديه قتيلاً، ووليولد مع موته مثلٌ بات شائعًا بين الناس «كعب أخيل». وبهذا تحطمت أسطورة أن المستبد لا يُهزم، فلا بد من نقاط ضعفٍ يمتلكها تجعل بنيانه هشًا، يتداعى عليه، فيخر عليه السقف الذي بناه، وننجو نحن إن أفلحنا في كشف تلكم النقاط وتجنبها.

ونذكر من النقاط والأساليب التي تؤدي إلى ضعف المستبد، وجود فئة من العسكريين ورجال الأمن والشرطة الذين يطمحون إلى تحقيق مآربهم الخاصة، حتى وإن كانوا مع المستبد، ويظهر ذلك جلياً من خلال الانقلابات العسكرية في صفوفهم، أو رغبتهم بالانضمام إلى الحراك الشعبي من خلال الانشقاقات التي تطال تكتلاتهم، وتشكيلهم لهيئات تمثلهم، فتحمي المدنيين العزّل، وتعادي نظام المستبد.

ويسلك الموظفون طريقًا آخر من خلال التزامهم بفكرة الإضراب، سواءً الامتناع عن الذهاب إلى العمل أو التوقف عن أداء مهامهم. فلنا أن نتخيل حجم الفوضى والتشويش التي سيعيشها نظام المستبد إن التزمت كلتا الفئتين بعدم الانصياع لأوامره ما استطاعت لذلك سبيلاً.

في الوقت الذي يظهر فيه وجود شرخ كبير بين المؤسسات، وعدم فعالية غالبيتها في ظل الظروف الحرجة التي تعصف بالبلاد، وبدا ذلك واضحًا بشكل كبير في المدارس والجامعات والمعاهد، إذ امتنع عدد كبير من الطلبة عن إكمال مشوارهم الدراسي تضامنًا مع رفاقهم المعتقلين والشهداء، وذلك حتى تحقيق المطالب، وتحسين أداء تلكم المؤسسات بما يواكب التطور التقني والعلمي الذي تشهده البلاد في العصور الحديثة.

وكذا تتجه فئةٌ من الناس إلى الامتناع عن دفع الضرائب وفواتير الكهرباء والمياه، فهي لا تريد أن تدفع ثمن رصاصةٍ تقتلها بها الأنظمة المستبدة.

كما ويلجأ الناس في مثل هذه الظروف إلى استخدام وسائل إعلاميةٍ جديدةٍ، كالمدونات، والشابكة الالكترونية، وصفحات ومواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، والمناشير والجرائد والصحف التي باتت تصدرُ من وحي الثورة التي تعصف بالبلاد، أو عن طريق القنوات الإعلامية الحرة التي تنقل صوتهم، مستخدمين قلمهم وعدسة كاميراتهم لنقل الحقيقة والحدث، بعيدًا عن وسائل الإعلام الرسمية الكاذبة.

وتستطيع المعارضة أن تخلق أزمةً لدى نظام الحكم الديكتاتوري من خلال معرفتها نقاط ضعف هذا النظام (كعوب أخيل)، فتسلط الضوء على هذه النقاط، وتستثمر جهودها في توعية الناس بأهمية الانشقاقات، والإضراب الوظيفي، وإضراب طلاب المدارس والجامعات عن الدوام، والامتناع عن دفع الضرائب والفواتير، وابتكار وسائل إعلاميةٍ بديلة وجديدة توصل صوت الشعب إلى كل الشعوب علّهم وحكوماتهم يتخذون خطواتٍ تساند المظلوم، وكذلك التوصل إلى آليات عملٍ لحشد عدد كبير من الناس التي تنخرط في العمل الثوري، ولا تكتفي بمجرد الوقوف جانبًا وتخوين الآخرين، وتتبّع أخطائهم، فهؤلاء الأفراد الذين تجنّدهم السلطات المستبدة لخدمتها، والاستمرار بتحقيق مصالحها، يمكن أن يُستثمروا ليكونوا نقطة ضعفٍ لتلك الأنظمة، لا نقاط قوة لها، ودون أن نتجاهل أن هذه الأعمال ربما تحتاج إلى وقتٍ طويلٍ لتنتزع من الأنظمة الدكتاتورية سلطتها ونفوذها، ولكنها تبقى أفضل من التوجه إلى نقاط القوة لدى تلك الأنظمة، والسعي لمحاربة تلك الأنظمة من خلال نقاط قوتها.

رمضان شهر الثورة

ما عرفت عبادةٌ من عبادات الإسلام الركون والإدمان، بل هي -في جانب من جوانبها- تجديدٌ دائم، كي لا تتحول حياة الإنسان إلى روتين يتعود على القيام به كآلةٍ مبرمجةٍ على أعمال ما، تقوم بها. والله تعالى جعل مناط الصيام المفروض، والذي هو ركنٌ من أركان الإسلام، الشهورَ القمرية والتي تدور على فصول السنة فيصوم المسلم في الشتاء وبرده والصيف وحرّه، و تطول أيامه حينًا وتقصر حينًا، وهذا يجعل عباداتِ المسلم في تجديدٍ دائم، وينعكس هذا على أمور حياته فيطورها كل حين ويغير فيها للأحسن. وهذا المفهوم مفيد لنا في ثورتنا ويشجعنا على التحسين والتطوير.

فالمسلم الذي اعتاد أن يأكل في صباحه ونهاره، وأن يشرب متى شاء إذا عطش، يأتيه رمضان ليغير له نمط حياته ليكون ثورةً على المعتاد والمألوف. وفي هذا حثٌ ودفعٌ للمسلمين على الثورة على الأوضاع السيئة التي هم فيها.

في رمضان يمتنع المسلم عن الماء البارد الزلال، في حر الصيف و شدته، فهو ربّى نفسه على الصبر وترك اللذة الآنية في سبيل مصلحةٍ أكبرَ من ذلك هي مصلحةٌ أخرويةٌ ودنيويةٌ، وفي ذلك تعويدٌ لنفوس المسلمين على ترك ملذاتهم والصبر على الشدة والتضحية في سبيل الهدف النبيل، هدفِ ثورتهم في رفع الظلم والذي فيه خيرٌ عامٌ دنيويٌ وأجرٌ كبيرٌ أخروي.

في جوع الإنسان في رمضان تذكيرٌ بإخوته من فقراء ومساكين، ممن يجوعون في معظم أيام السنة. وهو عند شعوره بشعورهم ينفق لهم سعيدًا بذلك وكأنه أنفقه على ما يستلذ به، ويجاهد في سبيل رفع الظلم عنهم و استرداد حقوقهم المسلوبة.

رمضانُ إذن ثورةٌ على الروتين وإحساسٌ بالمسكين وتربيةٌ للنفس وسموٌ روحي بها وإخراجٌ لها من أَسْر ملذاتها المادية. هذا رمضانُ الحق الذي نصومه صيامًا حقًا، صيامًا عن كل ما نهى الله تعالى عنه، لا رمضانُ الذي يهيئ الناس له من الأطعمة والأشربة أضعاف ما ينفقونه في غيره. لا رمضانُ الذي ينامون نهارَه ويسهرون ليلَه على ألوان الأطعمة وأصنافها، في حين كان الأولى بهم أن يقلّ إنفاقُهم على أنفسهم ليزيدوا من إنفاقهم في وجوه الخير ومساعدة الفقراء.

من أين لك هذا؟؟

الفساد واستنزاف خيرات الأمة

تشير التقديرات الاقتصادية السورية إلى أن وسطي نسبة الفساد من الناتج المحلي الإجمالي في سوريا تقدر بـ 30% أي أن هذه النسبة من الناتج المحلي تذهب فسادًا، ويقابل هذه النسبة ما قيمته حوالي التريليون ليرة سورية، وهذه القيمة كفيلة بتحسين مستوى معيشة المواطن السوري وزيادة دخل الموظفين بنسبة 25% سنويًا تقريبًا!!!. تصريح خرج به علينا النائب الاقتصادي الجديد قدري جميل الذي وضع مكافحة الفساد في أعلى سلم أولويات الحكومة الجديدة؛ وذلك بعد اثنتي عشرة سنة من الإصلاح ومكافحة الفساد!!!!

واليوم تعلن حكومة «حجاب» رفع الحجاب عن الفاسدين والمفسدين شأنها في ذلك شأن الحكومات الراحلة وذلك من خلال تكرار الشعارات وإصدار مجموعة جديدة من القوانين والتشريعات والتي قد يكون أهمها -فيما لو تم تطبيقها- قانون الكسب غير المشروع.

كثيرةٌ هي مظاهر الفساد التي انتشرت في مجتمعنا حتى باتت جزءًا من ثقافته. وكدنا نتجاوز مرحلة احترام الفاسد «حلال ع الشاطر» لنصل إلى مرحلة الاستخفاف بمن يرفض أن يجرفه تيار الفساد «الله يهديه!!! يدفع له قرشين ويمشّي أموره».

فالفساد الذي يبدأ من الخمسين ليرة أو المائة ليرة التي تُعطى لموظفٍ كي يقوم بأداء عمله وتسيير المعاملة التي بين يديه وهو ما يتقاضى أجره للقيام به، لاينتهي باحتكار قطاعاتٍ معينةٍ كالاتصالات والنفط وغيرهما، مرورًا بما يتقاضاه شرطي المرور كي لايسجل مخالفة -محقةً كانت أم غير محقةٍ- وكذلك ما يدفعه متعهد البناء للإدارات المختلفة لاسيما البلديات لتغض الطرف عما ارتكبه من مخالفاتٍ، أي «فسادٌ لتغطية فسادٍ».

إن هذه الممارسات تحمل الكثير من المنعكسات الاقتصادية واستنزافًا لخيرات الأمة والوطن رغم أن البعض يراها بسيطةً غير ذاتِ أثر، فبماذا تضر الخمسون ليرة أو المائة ليرة؟؟ إنها توفر الوقتَ وتسرع العمل.

صاحب العمل -تاجرًا كان أم صناعيًا- الذي يدفع الرُشى هنا وهناك لتخفيض الضرائب والرسوم المفروضة والتهرب من تسجيل عماله في التأمينات الإجتماعية سيضيف كافة هذه المدفوعات إلى تكاليف السلعة التي يقدمها. وهو بهذه الحالة يحرم الخزينة العامة من إيرادات كان من المفترض أن تحصلها لتسهم في تحسين أداء الدولة لمهامها بتقديم الخدمات العامة للمجتمع. كما أنه يزيد من سعر السلعة التي ينتجها أو الخدمة التي يقدمها لتغطية «مصاريفه النثرية» هنا وهناك مما يعني أنه يسرق بلده وأبناء بلده ليزيد من ثروته. وكذلك الحال مع المستورد الذي يشترك بفساده مع موظف الجمارك لتخفيض قيمة وكمية مستورداته للتهرب من الرسوم المفروضة مما يحرم الخزينة من الإيرادات ويزيد قدرته التنافسية -بشكلٍ غير مشروعٍ- تجاه منافسيه الذين لا يمارسون الفساد.

والاحتكار له آثارٌ مدمرةٌ على الاقتصاد الوطني والمجتمع ككل. وهو لايقتصر على ممارسات حيتان السوق الذين يتحكمون بأقوات الناس ومستلزماتهم أو يسيطرون على سوق سلعة ما بشكلٍ كاملٍ كاحتكار قطاع الاتصالات الخليوية من قبل أحدهم، إنما يمارسه أيضًا الصغار الذين لا يهمهم إلا تجميع الأموال وتكديس الثروات ولو على حساب الجائعين والفقراء من أبناء بلدهم. فما يقوم به اليوم بعض أصحاب محطات المحروقات ومراكز توزيع الغاز من استغلال حاجة الناس لرفع أسعار هذه المواد بنسبٍ كبيرةٍ إنما هو شكلٌ من أشكال الفساد الذي يجب محاربته.

إن محاربة الفساد ينبغي أن تبدأ منّا نحن المواطنون الثائرون المطالبون بالحق والعدالة والحرية لأننا نرفض الظلم والفساد. وعلينا أن نواجه الفساد كأحدِ أبرز أوجه الظلم. علينا أن نتوقف عن دفع الرُشى هنا وهناك، علينا احترام القانون وإذا ما وجدنا فيه علّةً أو مشكلةً فلنطالب بتغييره بما يحقق مصالح الوطن ومصالحنا لا أن نخالفه أو نلتف عليه.

عارف دليلة – نظرة تحليلية للاقتصاد السوري -1-

ألقى الدكتور عارف دليلة محاضرة في مؤتمر بروكسل المنعقد بتاريخ 14 حزيران 2012، قام خلالها بعرض لمحة تحليلية عن الاقتصاد السوري مدعمة بالأرقام والإحصاءات لمرحلة ماقبل الثورة ومرحلة الثورة السورية. بدأ دليلة محاضرته بتقدير حجم وكلفة الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري منذ لحظة قيام النظام السوري بقمع ثورة التغيير والحرية والكرامة بمبلغ يزيد عن مئة مليار دولار، وخسارة ربع قرن من عمر سوريا الحاضر والمستقبل.

توصيف اقتصادي عام - مرحلة ماقبل الثورة :

توضح المؤشرات الإحصائية حجم الكارثة والنهب الذي مارسه نظام الأسد خلال حكمه.

حيث سجل الإقتصاد السوري في أواخر التسعينات معدلات اقتصادية سلبية، نتيجة سياسات خاطئة وسوء الإدارة والفساد، وشهد بعدها تطورًا فقاعيًا، تركز بشكل أساسي في ارتفاع تضخمي كبير في أسعار العقارات.

توقف الميزان النفطي الإيجابي السوري منذ عدة سنوات لتصبح مستوردات سوريا من المشتقات النفطية أكبر من صادراتها من النفط الخام. وتزايدت بشكل متسارع خسائر القطاع العام الاقتصادي وتراجع الإنفاق الحكومي الاستثماري بينما كان يتضخم الإنفاق الحكومي الجاري غير المنتج والذي يلبي احتياجات السلطة الضيقة ورجالها.

يتزايد عجز الميزان التجاري ويترافق بإنتاجية منخفضة للعمل وتنافسية متراجعة للصادرات وانخفاض في الأجور وتردي في مستوى المعيشة للأغلبية الساحقة من المواطنين وارتفاع البطالة والهجرة الداخلية والخارجية. وكان السبب الرئيسي لذلك تزايد اختلالات توزيع النمو جغرافيًا واجتماعيًا.

أما على صعيد المالية العامة فقد اتسمت بإرتفاع التهرب الضريبي، الذي يقدر حسب تصريحات وزير المالية السابق محمد الحسين بـ 200 مليار ليرة وهو ما يعادل 11.7% من الناتج المحلي الإجمالي، و40% من موازنة الدولة لعام 2008. بالإضافة إلى ضعف كفاءة الاستثمار العام وتردي البيئة الاستثمارية الناتج عن الاحتكارات والفساد ولعبت عملية تحرير أسعار الطاقة والأسمدة ورفع الدعم الاقتصادي عنها دورًا سلبيًا في نمو القطاعات الإنتاجية وبالأخص القطاع الزراعي ما أدى إلى إرتفاع تكاليف الإنتاج وتزايد الفقر واستقرار الثروات في أيدي فئة قليلة من المتنفذين.

أما على صعيد رأس المال البشري الذي يعتبر أحد المكونات الرئيسية والأساسية لعناصر الإنتاج والذي يساهم بشكل فعّال في زيادة معدل إنتاجية الفرد، فقد كان أكثر عناصر الإنتاج الذي تعرض للتدمير الممنهج، ابتداءً من تجهيل الأجيال في المدرسة وانتهاء بضعف أو إنعدام الإنفاق الإستثماري في تطوير وتأهيل الرأسمال البشري. وهذا يتضح من خلال استنزاف العقول والمواهب وهروبها نحو الخارج حيث بلغ العدد التقديري غير الدقيق بسبب انعدام الرقم الاحصائي في سوريا للسوريين المهاجرين في الخارج ما يزيد عن ثلاث ملايين إنسان وهؤلاء هم الأكثر مالًا وخبرة وتأهيلًا.

يوضح التوصيف المبدئي لمرحلة حكم الأسد حجم المأساة الاقتصادية التي خلفها حكم الأسد وسنوضح ذلك بالأرقام والإحصاءات التي أوردها الدكتور عارف دليلة بالإضافة إلى حلول للخروج من الأزمة في العدد القادم.

يتبع....

صبرًا أماه.. فإن موعدنا الجنة

رسالة إلى الأم والجدّة لشهداء آل شهاب..

أم الشهيد..أمي..

أقف بخجلٍ أمامك، وأتمنى أن أقبّل كفّيك، وأن تمسحي بيديك الطاهرتين دموعي، علّك تمسحين قبح نُواحي، وضآلتي أمام عظيم صبرك، فقد فضحت دموعي بوارَ صلاحي أمام صنيع ولدك، إذ أعددتِه منذ فطامه بصدقٍ لهذه اللحظات.

أمي..

أرجوك أخبريني من أين جئتِ بهذا الصبر كله؟ أهي آيات الكتاب تنطقين بإعجازها اللماح؟ أم أن أبناءك وأحفادك الشهداء سقوك من نبعهم، فعدوت (فغدوت؟؟؟ للتأكد) ترجمة لعذبٍ نضّاح؟ أم كان الصبر بذرةً زُرعت في قلبك وأعطت ثمارها في أرض ربي التي ستجد تحت أقدامك تقديسًا لك ولأمانتك التي تحملينها.

أمي..

أعرف أن مصابك جلل وتعجز الكلمات عن وصفه، فإذا بك تودعين سبعةً من أبنائك وأحفادك في يوم الجمعة المباركة هذي (2012/7/6م)، وإذا بالملائكة حافين حول عرش ربي، يتضرعون للمولى أن يلهمك صبرًا، ويهمون لفتح أبواب الجنة لاستقبال عائلتك، بعد أن سجلوهم مع الشهداء والصديقين والصالحين بإذن الباري..

أمي..

أذكر أنني سبق ورأيتك قبل اليوم، ليس هنا في عرس عائلتك، وهم يرتدون لباسًا أبيض ويُحملون على الأكف، بل هناك في مجرّةٍ دوارةٍ، كنتِ فيها منارة ترمين تخوم الليل بالإصباح، تزجين الضياء لحالك الأرواح، لمن غشيَتْهُ ظلمة الطغاة، علّك تطيرين فوقهم ملاكًا طاهرًا بغير جناح، بل وأظن أنك كنت أنت السحابة تلك التي تطوف فوق الساحات، فتروي ظمأ اليتامى بالأرواح، وقطيرات المطر التي تغسل ما علق في قلوبهم من هموم.

وأنا أعترف لك وبكل صدقٍ أنه لولا حروفي لكنت في عداد اليتامى، وصبرك وحدهُ هو الذي حرّك حروفي هذي، فأبدعت كلماتٍ عساها تكون مسكًا يفوح طيبها.

أمي..

أعرف أن أبناء عصرنا همهم البيوت والقصور، وأحجار المرمر واللآلئ والمرجان، وحديث جارة تقص القصص عن إبنة جارتها المفتونة بشاب تراوده عن نفسه بعد أن شغفها حبًا، وهو يهيم بأخرى، متيّمٌ بها، مأسورٌ أمام سحر عينيها. أما أنت.... فآثرت الآخرة على عرض الدنيا الزائل، وعبقت بمسك دم عائلتك الذي أضفى على مجلسك قداسة، فلا يُذكر في حضرة دم الشهيد إلا ما هو مقدّس ومُكرّم.

أمي..

أنت تدركين بصبرك أن أبناءك وأحفادك لن يرجعوا ليسقوا عصارة أرواحنا لذّة النصر القادم، وليكبّروا في الحشود أن أتى أمر الله، بعد أن يدكّ جحفل الطاغية بخسائرَ كبيرةٍ، ولكنني مع ذلك أراك تجهزين لنصرنا من نسلنا نحن، وأرى أحمدَ سوف يخلف عمرو، وسيذهب معه خالد وسعيد وسامر وريم وهنادي وتهاني... فمهما اختلفت الأسامي فكلهم قد شربوا حلاوة إيمانهم بمبدأهم، وسيتذوقون طعم نعيم الفردوس.

فبوركت أمي..وبوركت عائلتك ونسلها..وسيزهر ياسمين وطني..وسينضج عنب بلدي الداراني..وسيرى النورَ بعد أن يرتوي من دماء الأبطال ومن عزيمتك وعزيمة الصابرين والصابرات.

يلعب الطفل مع الواقع لعبة يلهو بها، فيعبث بتعابير وجهه لترتسم على محياه وبراءة طفولته، فالفرح يبعث فيه الحيوية والنشاط، والحزن ينعكس عليه سلبًا فيغدو هادئًا، أو ربما مضطربًا لا يدري أي ساكن يحركه أمامه ليفرغ شحنات تكاد تخنق أنفاسه. واليوم..وبعد أن جاء أطفالنا إلى الدنيا...وفرحنا بقدومهم، فما عسانا فاعلون لأجلهم؟ ودوي المدافع وأزيز الطائرات يصم آذانهم، ومشاهد الدم والتعذيب والقتل مسلسل لاينقطع أمام أعينهم، ولا نغفل أنهم أكثر تأثرًا، ويعانون ضعف ما يعانيه الكبار، إذ ستولّد ويلات تلك الجرائم عندهم صدمات نفسية مؤلمة، وستحفر ندبًا عميقة قد تستمر معهم مدى الحياة، فهل ستُنسينا فرحتنا بقدومهم سبل العناية بهم، ومسح ما سيعلق في أذهانهم ومخيلاتهم من آلام وآهات؟ أما يستحقون منا حضنًا دافئًا؟ ومزيدًا من الجهد لنقدّم لهم العون والطرائق التي تعينهم على تجاوز محنتهم، ونحولها وإياهم إلى منحة علهم يخرجون من هذه التجربة المريرة بأقل خسائر نفسية ممكنة، فتصوروا ابنكم وقد فقد صديقه، أو اعتقل رفيق دربه أمام عينيه، أو حفرت المشاهد التلفزيونية في ذهنه ما يكاد يذهب بالأبصار، فلنضع أيدينا لتركيب وصفة لا أقول أنها سحرية، ولكنها مجربة وفاعلة وعند أكثر من طفل، إذ يكفي أن تعمل على تأمين جو من الطمأنينة والحنان لطفلك لتخفف من حدة التوتر الذي يعيشه، وأن تتركه يسرد كل ما يجول في خاطره من أفكار وتساؤلات، ثم لتقوم بدورك بالإجابة عنها مع طمأنته بأن الأمور ستكون على ما يرام وأن هذه الغمامة السوداء سوف تزول، كما ويمكنك أن تشغله بالنشاطات، وتذكره بتجارب سابقة آلمته، وقد مرت به وخرج منها وبقوة، وتشجعه على الرسم وتأليف القصص والغناء علها تكون متنفسًا له ليتخلص ولو من القليل القليل مما يضيق عليه ويحزنه، ولا تتوانى في خلق جو محيط به متآلف متحاب، يجتمع فيه أصدقاؤه ومن يحبهم، وتتشاركون جميعًا في أشياء جميلة، لتعيد بذلك جو التآلف الذي تخترقه الظروف، فابنك ليس ملامًا، ولا ذنب له بما يجري، فلا تحمّله مسؤولية آلام الأمة، واسرد له قصصًا كنت ترويها له دائمًا، لتؤكد له وبكل لحظة أن إرادة الله الذي يحب عباده ويحب ابنك نافذة في كل أمر، وستنهي كل معضلة بحكمة منه يختارها، فلك أن تروي لهم كيف أن الله تعالى نجى إبراهيم عليه السلام من النار وموسى من الغرق ويونس من بطن الحوت، فلعل هذه القصص تكون سببًا للتفاؤل يفتح من خلاله باب الأمل بالنصر القريب.

ويجب أن لا ننسى أننا القدوة أمام أطفالنا، فرؤيتهم للكبار قد انهاروا وبدؤوا بالصراخ والبكاء يؤثر سلبًا عليهم، فلذلك حاول أن تظهر الشجاعة أمامهم، وأرهم مدى تفاؤلك بالخير العميم الذي سنجنيه بعد هذه المنحة، وكيف أنك تنتظر الفرج بابتسامة المتفائل الصابر المتوكل على الله حق التوكل، لا بابتسامة المستهزئ المتهاون الذي يتمنى على الله الأماني.

من يصنع الثورات ؟! الله أم الشعوب ؟!

عتيق - حُمص

طال صراعنا مع نظام الأسد، خلافًا لتوقعات خلّفتها في نفوسنا ثورات الربيع العربي الأخرى، لكن طول الأمد لا يعني قوة النظام أو ضعفنا، فالماء يوضع فوق النار ولا يغلي، وليس هناك سوى بعض الوقت، حسب قوة النار أو كمية الماء، حتى يغلي القِدْر، فهذه سنّة الله، وكذا نصرُ الشعوب المظلومة على طغاتها الظالمين.

لكن، يتساءل البعض: أين الله مما يحصل في سوريا؟ ألا يرى الله هذه المجازر بحق الأطفال؟ هل الله راضٍ عن ذلك؟

هذه الأسئلة وما يشبهها (وما يصبّ في فكرتها) تذكّرك دومًا بأن البعض يريد كونًا مفصلًا على مقاسه، ونواميس وقوانين تحكم هذا الكون بما يتوافق مع رغباته ..

فالبعض مثلًا، يريد الأرض بلا شرٍ، وبلا ظلمٍ، وبلا قهرٍ، جنة العادلين وجحيم الطغاة ..

آخرون يريدون أن لا يَظْلِم أحدٌ على هذه الأرض، إلا ويقتصُ الله منه، بالقوى الغيبية، كالملائكة والشياطين، أو بقوى طبيعيةٍ، كالزلازل والبراكين، والأوبئة والأمراض، يريدون أن لا يتعب المؤمنون، ولا تصيبهم المصائب، بل يكون هناك دومًا المساندة الإلهية المباشرة التي تحمل عنّا ما كُلفنا به.

القرآن يخبرنا عن الكون ونواميسه التي وضعها الله، كما هي كما وضعها الله تعالى، لا كما نريدها نحن، وهي سننٌ وقوانينُ لا تتغير ولا تتبدل تحت أي ظرفٍ أو لأي شخصٍ، لا لمظلومٍ مستضعفٍ، ولا لناسكٍ متعبّدٍ، ولا لنبيٍّ مُرسَل ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾.

لم يخلق الله الأرض والبشر، والخير والشر، والحق والباطل، ثم ليتدخل ناصرًا الحقّ ومُدخِلًا أتباعه إلى الجنة، يقول تعالى عن الغاية من الخلق ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ويقول تعالى ﴿قال عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾، ثم أعلنها تعالى صريحةً واضحةً: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ الحقيقة قد لا تناسب الكثيرين، وقد تزعجهم، لكن هذا هو ناموس الكون.

سأل غنيٌ فقيرًا: ماذا فعل ربك لأجلك؟ فأجابه: خلقك لتساعدني!!

خلقنا الله لينظر كيف نعمل؟ هل ننصرُ الحق أم لا؟ هل نقوم بواجبنا أم لا؟ ولم يخلقنا ليقوم عنّا بما يجب علينا القيام به.

تقصيرنا في امتلاك أسباب النصر (التي لن ننتصر من دونها)، تراخينا لعقودٍ في السمع والطاعة للطاغية حتى استفحل أمرُه وقوي عودُه واشتد إزارُه، تشرذمُنا وتفرقُنا في مواجهته، تفضيلنا للمصالح الآنية على المصلحة العامة، هذه كلها تعود بالضرِّ علينا وتسبب تأخرَ نصرنا، ولن يتدخل الله لينصرَنا فقط لأننا مؤمنون مظلومون نصرخ «يا الله».

﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

كان يمكنه أن يتدخل مباشرةً ليقلب كفة الموازين، لكن ليست هذه سنّة هذا الكون.

فكم قُتل من الأنبياء (وهم أكرم خلق الله)، وكم قُتل من أتباعهم، وكم عُذّبوا على أيدي أقوامهم، لم تكن معهم أسباب القوة والتمكين الكافية، لكن هل هذا يعني رضا الله عما كان يحصل معهم؟ أو عجزه عن عونهم لو أراد؟

بالتأكيد لا، لكنه يعني أن الله تعالى أراد أن يبلونا بالعمل.

ولا يتنافى هذا أبدا مع طلبنا العونَ من الله والنصرَ منه سبحانه، لكن لن يأتينا هذا العونُ والمددُ إلا إذا استكملنا الأسباب أولا، فإن لم نستكملها، كان الظلم من طرفنا ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾، فإذا ما استكملنا الأسباب وطلبنا العون والمدد من الله، نلناه بإذنه فكان نصرًا من الله.

طلبنا النصر من الله، وتأخر هذا النصر. قد يوحي هذا للكثيرين أن الذي تأخر هو مددُ الله الذي ننادي به، لكن الذي تأخر حقيقةً هو جهدُنا والأسبابُ التي نبذلها في سبيل ذلك.

بعيدًا عن الأبراج العاجية «نحو ثورة اجتماعية شاملة»

حنان - دوما

أحد الأمور الواجب التنبّه لها في مجتمعنا وتغييرها، هو ابتعاد النخب عن العامّة وعن واقعهم، وغياب دورهم الفعّال العملي عن المجتمع بكافة أطيافه... كم خَبِرت هذا الأمر وبدا لي ملحًّا أثناء إقامتي في الريف، وبشكلٍ خاص، لدى احتكاكي مع بعضٍ ممن تفاجأت بأن حياتهم مهمّشةٌ لأبعد حدّ، وكأنهم على كوكب آخر يعيشون...

لا أقصد بكلامي هذا جميع أهل الريف بالتأكيد، بل فئةً محددةً تعاملت معها وحاولت استقراء مشكلاتها عن قرب..

• الأمية منتشرةٌ بين الصفوف بشكلٍ كبير نتيجةً لتنقّل البعض المستمر من مكانٍ لآخر بحثًا عن رزقٍ أو عن مرعىً لأغنامه مما يعني صعوبة الالتزام بمدرسةٍ واحدة وجوٍ تعليمي ثابت..

• عدم توافر الخدمات الصحية بشكل كافٍ يعني انتشار مشاكل صحّية متفاقمةً ومزمنةً كان من السهل القضاء عليها في مهدها، كشلل الأطفال، الكساح، الخلوع الولادية، أمراض العيون والجلد... فيما لو توافرت تلك الخدمات.

• عدم معرفتهم بحقيقة ما يجري في البلد -بغض النظر عن الخوف- نتكلم هنا عن أفراد لا يعلمون ما يجري، غير مكترثين بحقيقة ما يجري، ولا رأي لهم بما يجري من حولهم، لأنهم ببساطةٍ لا يشعرون بالانتماء لهذا المجتمع، فجُلّ همهم ألا تسقط قذيفةٌ ما على خيمتهم أو بيتهم أو على مرعى أغنامهم فهذا هو وطنهم الحقيقي المعنيون به!

• العيش بعيدًا عن المجتمعات، وعدم الانتماء لها، يجعل التمسّك ببديهيات حضارية أمرًا مستبعدًا، فمثلًا.. معظم أطفالهم يتراكضون بشكل عارٍ أو شبهِ عارٍ إلا مما يستر عوراتهم أو يحميهم على الأقلّ من البرد والحر والحشرات... أتكلم هنا عن اللباس كسلوك حضاري غائب نتيجةً للعيش في مجتمعات منعزلة والفقر، وهما جانبان بحاجة للتوعية وإيجاد حلول..

• دينيًا، الوضع غاية في التأزم -كباقي الزوايا الأخرى- وكم بدت لي حاجتهم إلى دعوة جديدة للإسلام وتعريفهم بأركانه الأساسية، فهم لا يعرفون منه سوى شهر الصوم، ولا معرفة لديهم بالحقوق ولا بالواجبات، مفاهيم الدين الأساسية غائبةٌ عندهم كليًا ليس نتيجةً لإهمالها أو تجاهلها، بل لعدم معرفتهم بها!

لا أتكلم هنا عن مخلوقاتٍ تعيش خارج هذا الكوكب، بل عن أشخاصٍ مثلي ومثلك، من لحمٍ ودمٍ، رائعين بفطرتهم وبساطتهم وحبّهم للخير، لكنّهم لا يتمتعون بأدنى حقوقهم الإنسانية على هذا الكوكب، ولا بأقل حقوقهم الإجتماعية في هذا الوطن...

لا أريد أن أقرع أبواب النخب والمثقفين ليصلحوا مجتمعًا هم أبعد ما يكونون عنه، فهم لم يباشروا الاقتراب من مجتمعاتٍ أكثرَ وضوحًا وقربًا ومشكلات أظهر للعيان من هذه..

بل الكلامُ موجه لنا معشرَ الشباب، طلبة الجامعات وأصحاب المعرفة...

كم سيكون رائعًا لو شكّلت مجموعاتٌ تهتّم بأمور هذه الفئات المغيّبة، تزورها وتتردد عليها حيث تقيم، بمواعيدَ أسبوعية ثابتة...

لجان منظّمة تطوعية لها مراكز محددة في الأرياف بمواعيد محددة يعلن عنها، يقصدها من يحتاجها وتكون قريبة من مكان إقامته، تهتمّ حقيقة بمشكلاته وتشعره بالاهتمام والمواطنة والانتماء، وتنظيم مجموعات تعليمية جوّالة، طبية، وتثقيفية إرشادية، تزورهم بمواعيد ثابتة.. الاهتمام الطبّي وتقديم النصح والإرشاد، التعريف بحقوقهم كمواطنين وواجباتهم، التوعية الاجتماعية، محو الأمية وإيجاد حلولٍ تعليميةٍ في المدارس لطبيعة حياتهم القائمة على التنقّل والترحال، الاهتمام بهم دينيًا وشرح الدين بشكل مبسّط لهم. وقد طُلب منّي شخصيًا ومن أكثر من شخص أن أشرح بعض القضايا الدينية التي يعلمها طفلٌ بعمرِ العاشرة في مجتمعاتنا ومدارسنا...

معاشرَ الأطباء، طلبة الطب، المعلّمين، المثقّفين، العلماء.... لا تبقوا في عياداتكم، مكتباتكم ومكاتبكم، أمام أجهزة الحاسب الخاصة بكم، على منابركم لاتبقوا هناك فثمّة واقع يحتاج جهودكم، يحتاج منكم أن تتجهوا إليه، أن تقتربوا منه لتحلّوا مشاكله وتنشروا الوعي فيه. خصّصوا بعض الوقت، ولو القليل منه، لهذه الفئات، صدّقوني ستتعلمون منها الكثير. لن يكون عطاؤكم بلا مقابل، فهؤلاء منجمٌ للخبرة العملية والحياتية، وفرصةٌ للتمرّس باختصاصاتكم ومواجهة مشاكل وتحدّيات من نوع مختلف...

أفرادٌ لهم الحقّ في رقابنا جميعًا، يشاركوننا أرض الوطن، وتظلّهم سماؤه، لكنهم لا يشاركوننا ما عدا ذلك مما لهم حقّ ونصيب فيه...

المهمّة صعبة، أدري.... لكنّها ليست بالمستحيلة.

قرآن من أجل الثورة

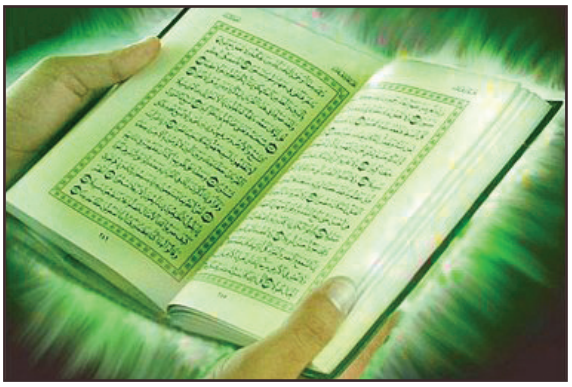

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

«إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين»

مع كل يوم أزداد إيمانًا أن إسهاب القرآن في قصة بني إسرائيل لم يكن عبثًا... مرة أخرى يفاجئني التشابه الدقيق بين قصة موسى في سورة الشعراء والواقع السوري... النظام يبحث عن أي ذنب ليشوّه صورة الثوار حتى لو دفعهم لذلك دفعًا لكن موسى لم يحاول التبرير والكذب بحجة أن الحرب خدعة وأنه يجب أن يحافظ على صورة الثورة مشرقة ملمعة بل قال: «قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّين» ... فأسقط في يد النظام ورد على حجته (نحن علمناكم مجانًا مدارس جامعات مشافي وأنتم عم ترفسوا النعمة وتعضوا اليد التي امتدت لكم) بأن رد الأمر إلى أصله بأن هذه أموال الشعب وأنه هو الذي بحاجة لنا ومن ثم يرد علينا ما يبقينا أحياء لكي نستمر عبيدًا وخدمًا لرفاهية حياته: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ».. ثم تأتي معركة إسقاط الحجج والأقنعة ويفقد فرعون شرعيته وهيبته.. يحاول أن يلملم ما تبقى من سلطانه من خلال تخويف الشعب والإيحاء إليه أنه يتبع مشورتهم «يريدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ»... ثم يصور كيف أن أتباع النظام يعبدون المال وكيف أنه لا يكتفي بالاستجابة لطلبهم بل يزيدهم بوعود السلطة (وعده للسحرة بالسلطة والمال) ثم تأتي حكمة موسى وكيف استطاع أن يؤمّن أكبر تغطية إعلامية ممكنة لثورته عندما طلب أن يحشر الناس في وقت الضحى (عندما تكون الرؤية واضحة) وفي يوم الزينة (حين يكون هناك أكبر عدد من المشاهدين)... وتستمر القصة لتبيّن لنا أنه يمكن لأعتى الشبيحة أن يؤمنوا ويسجدوا لرب الثوار بعد أن كانوا يهتفون بحياة بشار ويعبدونه علنًا «بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون» ويواجهوا التعذيب والتقطيع... فقط عندما نعرف كيف نسقط المبررات ومن ثم نملأ الفراغ بالحجج المناسبة... جن جنون النظام فأرسل في المدائن حاشرين: هذه عصابات مسلحة... مخربين... إرهابيين... حاقدين على العلوية... نحن أقوياء عنا سلاح... عنا الحكومة... بدنا نلعن أبوهم !!!!

«فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ .إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ... وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ... وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ»..... لكن النتيجة ....

«فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ... وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ... كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ... فما بكت عليهم السماءُ وما كانوا منظرين» .. في قلب المعركة يشكك الثوار في موسى فيتمسك بربه وينفلق البحر كالطود العظيم (منظر تقشعر له الأبدان) ينجو صاحبه ويغرق الآخرون ... «إن في ذلك لآية «ولكن» ما كان أكثرهم مؤمنين» سيقولون لك ذلك موسى وانتهى زمن المعجزات والمدد الإلهي ...عندها تتوالى القصص تترى في السورة لتبين أشكال مختلفة لقانون واحد وهو نجاة المؤمنين المحسنين «كذلك ننج المؤمنين» و «كان حقًا علينا نصر المؤمنين» ... وهل يضيع حق عند آلحق !!!

والحمد لله رب العالمين

حريتنا : هل من لقاء قريب؟!

عندما تقضي مجمل وقتك بالبحث عن مكان آمن تخفي فيه أي شيء يتعلق بالحرية خوفًا من اقتحام مفاجئ لمنزلك من قبل زمرة طاغية.

عندما تضطر إلى إتلاف بعض خصوصياتك ومذكّراتك في لحظة من اللحظات خوفًا من أن تودي بك في غياهب السجون.

عندما تُجبَر على استبدال قاموسك اللغوي أثناء مكالماتك الهاتفية بداعي التشفير والتمويه.

عندما تمشي في الشارع متلفتًا حولك يمنة ويسرة خشية حاجز مفاجئ أو كمين غادر.

عندما تحسب ألف حساب قبل أن تكتب تعليقًا أو تضيف شيئًا على حسابك في مواقع التواصل الاجتماعي.

عندما تفقد الأمان والاطمئنان في بيتك الذي من المفترض أن يكون مصدر الأمان بالنسبة لك.

عندما تُقتل وتُهجّر وتُعتقل وتُعذّب من قبل من يدّعون حمايتك.

عندما وعندما وعندما .. عندما يحدث ذاك وغيره الكثير الكثير .. عندها لا يجب أن نطلب نحن الحرية بل يجب على الحرية أن تطلبنا ونحن الذين عانينا في سبيل طلبها أيّما معاناة.

أيتها الحرية .. نستحلفك أن تمضي أنتِ في طلبنا فنحن لم يبقَ لدينا ما نعطيه.. أعطيناكِ دمنا .. أعطيناكِ حتى أعظمنا وجماجمنا .. ومضينا مقهورين..

أيتها الحرية..

جدّي في طلبنا علّ اللقاء يكون قريبًا..

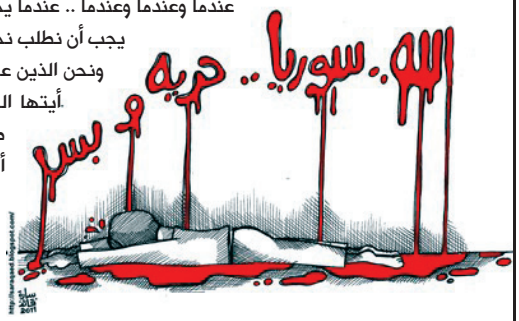

عنف مبطّن...

يرتسم في ذهننا أن العنف مرتبطٌ فقط بالآلة القمعية التي تقتل الأفراد، وتُنهي حياتهم الجسدية، ونغفل عن نوع آخرَ من العنف أشدُ وأفتك، إنه العنف اللفظي، الذي ينخر بمشروع التغيير من قواعده، حتى يخرَّ هذا المشروع على أصحابه، ويودي بحياة بعضهم المعنوية، ويدفعهم مكرهين إلى الابتعاد عن المشاركة، أو يقسمهم فئاتٍ متضادة، كلُ فئةٍ تشد على يد الأخرى وإن أخطأت، بحجةِ أن كلَ ابن آدمَ خطاءٌ، متناسيةً أن تكرار الخطأ عن قصدٍ ودون تحديد منهجية عملٍ مسبقًا، يُعد إهمالًا وعدم درايةٍ بل وجُرمًا في أي مشروع وليس مجرد خطأ.

ويتجلّى العنف اللفظيّ باستخدام الألفاظ البذيئة، والكلمات النابية بين أفراد المشروع، وعدم احترام الرأي الآخر، ووجود دكتاتور بينهم، يُنصّب نفسه الأكثرَ وعيًا، وعلى الجميع أن يأخذوا برأيه وبرأيه فقط، وذلك في الوقتِ الذي يهمّش -هو- فيه آراء الآخرين، بل ويزيد بأن يتنكر لوجودهم في المشروع، إذ بات يحتكره لنفسه، وكأنه إرثٌ من والده، فهو يرى ما لايراه الآخرون، ويسمع ما لا يستطيعون هم سماعَه، وما عليه إلا أن يلقي الأوامر وبأسلوبٍ لا يمت للرقي بصلة، ليهديهم إلى سبيل رشاده.

ويلعب عامل تقديس الأشخاص، وانتمائهم لعائلةٍ معينةٍ، أو صلتهم بأحد الأشخاص الفاعلين، وربما مستواهم المادي، وما يقدّمونه للمشروع، دورًا كبيرًا في هذا النوع من العنف، متجاهلين أن أسلوبهم هذا ينفّر الكثيرين، ليس فقط من أفراد المشروع أنفسهم، بل أيضًا من أشخاص آخرين لا يحبذون التعامل مع دكتاتورٍ لإسقاط دكتاتورٍ آخر.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

ما الذي يمكنني القيام به للحفاظ على أمان حسابي على الفيس بوك ؟

يدور هذا السؤال كثيرًا في أذهان الناشطين، متسائلين عن وسائل الأمان التي يجب اتخاذها للحفاظ على حساباتهم الشخصية في فيس بوك Facebook.

حرصنا في هذه المقالة على سرد خطوات الأمان الأساسية الواجب اتباعها والتي يقدمها مركز المساعدة في فيس بوك لنكون أكثر دقة في ايصال المعلومة المناسبة للمستخدم.

• فكر قبل أن تضغط:

لا تضغط مطلقًا على الروابط المريبة، حتى وإن كان مصدرها صديق تعرفه أو شركة تعرفها. وهذا يشتمل على الروابط التي يتم إرسالها على فيس بوك، على سبيل المثال: في الدردشة أو منشور أوالروابط التي يتم إرسالها في رسائل البريد الإلكتروني.

فإذا قام صديق لك بالضغط على بريد عشوائي دون قصد، فقد يتم إرسال ذلك الرابط إلى جميع أصدقائه على فيس بوك. وتجنب دائمًا إعادة إدخال كلمة السر الخاصة بك على فيس بوك أو تنزيل شيء (مثل: ملف بامتداد:.exe) إذا لم تكن متأكدًا منه.

•إذا لم تكن تعرف ماهيته، فلا تلصقه في شريط عنوان الإنترنت لديك:

فقد يؤدي لصق نص غير معروف في شريط العنوان لديك إلى إنشاء أحداث وصفحات من حسابك أو إلى إجراءات عشوائية أخرى.

• اختر كلمة سر فريدة وقوية:

استخدم مزيجًا من ستة أحرف وأرقام وعلامات ترقيم على الأقل، ولا تستخدم كلمات يمكن العثور عليها في القاموس.

إذا ساورتك الشكوك، فقم بتغيير كلمة السر الخاصة بك، كما يمكنك إعادة تعيين كلمة السر بالانتقال إلى صفحة **«إعدادات الحساب»**، الموجودة في القائمة المنسدلة الحساب في الجزء العلوي من أي صفحة فيس بوك.

• لا تعطِ اسم المستخدم أو كلمة المرور الخاصة بك لأي شخص مطلقًا:

لا تشارك بيانات تسجيل الدخول (مثل: عنوان البريد الإلكتروني وكلمة السر) لأي سبب من الأسباب. ولا تثق بالأفراد أو الصفحات أو المجموعات التي تُطالبك بالحصول على معلومات تسجيل الدخول الخاصة بك مقابل الحصول على سلع بأسعار مخفضة (مثال: قطع بوكر مجانية). يتم إجراء تلك الأنواع من الصفقات من قبل مجرمي الإنترنت.

• تسجيل الدخول إلى موقع facebook.com:

في بعض الأحيان سيقوم المحتالون بإعداد صفحة زائفة لتبدو وكأنها صفحة لتسجيل الدخول إلى فيس بوك، آملين في أن تقوم بإدخال عنوان بريدك الإلكتروني وكلمة السر الخاصة بك.

تأكد
من التحقق
من عنوان URL (عنوان الويب)
الخاص بالصفحة قبل إدخال معلومات تسجيل الدخول الخاصة بك. وإذا ساورتك الشكوك، فيمكنك دومًا كتابة «facebook.com» في المتصفح للعودة إلى موقع فيس بوك الحقيقي.

• حدّث المتصفح لديك:

على سبيل المثال: Internet Explorer الإصدارات الحالية من Firefox وInternet Explorer مدمج بها وظائف لحماية الأمان، مثل تحذيرك إذا انتقلت إلى موقع مخادع مشبوه. فيس بوك يدعم:

- Mozilla Firefox
- Safari
- Google Chrome
- Internet Explorer

• شغّل برنامج لمكافحة الفيروسات:

وذلك لحماية نفسك من الفيروسات والبرامج الضارة.

«لم يتدخل الناتو، ولم تتحقق نبوءة «ثوار الناتو» السفيهة، ولم يبق في الميدان سوى الثوار السوريين في مواجهة نظام يدعمه الروس والإيرانيون. لدينا شعب تسلح في مواجهة نظام مدجج بالسلاح، فالمعركة في الداخل وسوف تحسم في الداخل. والنصر قريب أن شاء الله»

عزمي بشارة

«التدخل العسكري ليس في وارد المتدخلين المفترضين من قريب أو بعيد، فثمة القليل مما يغري بالتدخل في سورية، والكثير مما يخشى منه، إن الثورة هي الداخل الوطني الذي يتعين الانكباب عليه والانخراط في أنشطته، وهي تتوسع بؤراً وتتجذر موقفاً ويزداد تكوينها تعقيداً»

ياسين الحاج صالح

« ثِقوا كلَّ الثِقةِ أنَّ اللهَ الذي توجَّهتم إليه بقلوبكم وندائكم ودعائكم لن يتخلّى عنكم كما تخلّى كثيرٌ من العرب والمسلمين!! لن تضيعَ عندَ اللهِ دِماءُ الشهداء، ولا نزيف الجرحى ولا دموعُ الثكالى ولا التضحيات المستمرّة التي لم تعرف الحدود. والعاقبة لكم إن شاء الله يا ثوارنا وأبطالنا وشعبنا العظيم.. وكيف يُضيعُ حَقَّهُ أو يَخْسَرُقْضِيَّتَه ومعركتَه مَن يلجأ إلى الله، ويكون بقلبه ولسانه وعمله مع الله، ويكون مَعَهُ الله؟!!»

عصام العطار

أفقي :

١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- الحث – عشرات السنين
٣- نصارى مصر – وحدة قياس الاستطاعة (معكوسة)
٤- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٥- تعب – حر
٦- متشابهان – أغلب
٧- أتفهم (معكوسة)
٨- وصف نظام البشير لثوار السودان
٩- من الإمارات العربية المتحدة

عمودي :

١- مناضل سوري انضم للثورة من داخل سجون الا حتلال الإسرائيلي
٢- منطقة في السعودية - ذكر العيوب
٣- أفشل – آلة موسيقية
٤- الوقور (معكوسة) – تناول (معكوسة)
٥- جدها في (اللطامنة) – حرابة
٦- شرب الماء (معكوسة) – برنامج عمل – من درجات السلم الموسيقي
٧- قولي سراطي (مبعثرة)
٨- أشجار العنب – أسقط (معكوسة)
٩- الأغلال (معكوسة)

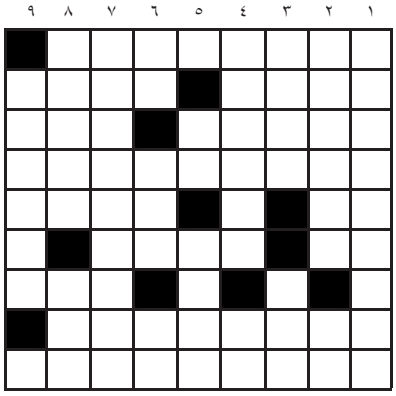

حل العدد السابق

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
هـ	ف	ش	خ	ا	ا	س	ي	م	١
م	ذ	هـ	ل	■	هـ	ي	ر	ح	٢
ا	■	ا	ف	ا	ك	■	غ	م	٣
ر	ي	ب	خ	ل	ا	■	م	د	٤
ك	د	■	و	ا	ر	ف	■	ز	٥
ل	■	ا	ل	ب	ح	■	م	ي	٦
ا	ج	ل	ا	ا	■	د	ح	ا	٧
■	ل	خ	ن	ا	■	ر	ر	د	٨
ر	و	ب	ي	■	ث	و	ر	هـ	٩

عنب افرنجي

أقامت الجالية السورية في فرنسا يوم السبت ٧ تموز ٢٠١٢ مظاهرة أمام مبنى بونتيون (مقبرة العظماء) في باريس ضد الجبن ونصرةً للشعب السوري الذي أعاد بدمائه للمغتربين اعتزازهم بهويتهم السورية، حيث طالب المتظاهرون من خلال اعتصامهم باحترام إنسانية الشعب السوري، كما رفعوا صورًا للمجازر والخراب الذي خلفته قوات الأسد بعد اقتحام كل مدينة.

في بريطانيا، شاركت الجالية السورية في السباق السنوي لمسافة ١٠ كيلومتر سباق «ماراثون لندن» المُقام في العاصمة لندن يوم الأحد ٨ تموز ٢٠١٢ ، حملوا خلاله أعلام الاستقلال وكان الهدف من المشاركة في السباق تذكير المجتمع البريطاني والدولي بما يحصل في سوريا، وتم أيضًا جمع تبرعات لدعم الثورة السورية بلغت حوالي ٢٠٦٧٧ يورو أي ما يعادل ٢١٧١٠٠٠ ألف ليرة سورية، وشاركت أكثر من ٦٠٠ مؤسسة خيرية في بريطانيا في هذا السباق الذي يعد أكبر مسابقة دولية لجمع تبرعات خيرية.

كما نفذت الجالية السورية في مدينة إنطاليا التركية يوم السبت ٧ تموز ٢٠١٢ اعتصامًا حمل فيه المعتصمون لافتات وصورًا تعبر عن الواقع السوري الأليم وذلك بمشاركة عدد من الأتراك المتضامنين مع الشعب السوري وثورته، وقد لاقى المعرض قبولًا لافتًا من قبل المارة.

وكذلك شهدت العاصمة الإسبانية «مدريد» اعتصامًا نظمه الموالون للثورة السورية يوم السبت ٧ تموز حملوا فيه لافتات كُتبت بالورود تعبيرًا عن سلمية الثورة نددوا فيها بوحشية النظام المفرطة في قمع المظاهرات.

اتحاد المنظمات الطبية الإغاثية السورية

منظمة طبية إغاثية مستقلة غير حكومية مقرها باريس أنشئت لتوحيد وتنسيق جهود الإغاثة الطبية لـ ١٥ منظمة طبية سورية تعمل في أنحاء العالم (دول الوطن العربي وأوربا وكندا وأمريكا...) لتقديم الرعاية الطبية لكل المصابين السوريين في داخل سوريا وخارجها والذين يتعرضون لأعمال عنف ممنهج من قبل النظام السوري.

يعمل الإتحاد بكل مؤسساته تحت شعار: ضمان وصول الخدمات الصحية للجميع بغض النظر عن العرق أو الدين أو الرأي السياسي

أهداف الاتحاد:

- توحيد وتنسيق أعمال الإغاثة الطبية لتغطية كافة المناطق السوريّة وذلك بتقسيمها لثمان أقاليم يشرف على كل منها لجنة أطباء مختصة
- تجهيز المشافي الميدانية داخل سوريا وإرفادها بنقاط طبية متقدمة.
- شراء وتوزيع المعدات الطبية والجراحية اللازمة لمعالجة الجرحى.
- توفير المساعدة المادية والدعم التقني للأطباء والطواقم الطبية داخل سوريا
- التنسيق بين الكوادر البشرية التي تعمل في الإغاثة الطبية من فرق العاملين في المجال الطبي واللوجستي والإداري الموجودون في المغترب أو الداخل السوري.
- إجلاء المرضى والمصابين بجروح خطيرة إلى دول الجوار والتكفل بنفقات العلاج.
- التوثيق لأعمال العنف التي تتم مباشرة ضد السكان المدنيين، والعاملين في مجال الصحة في مهمتهم الطبية وإيصالها لوسائل الإعلام.

للاتحاد ثلاثة مكاتب في تركيا والأردن ولبنان، تحتوي على مراكز لوجستية ومستودعات لتزويد الداخل بالمعدات الطبية والأدوية، بالإضافة إلى لجان طبية تشرف على علاج الجرحى في تلك الدول.

يعتمد الاتحاد في موارده المالية بشكل أساسي على تبرعات الجالية السورية في الخارج، ويتعاون مع المنظمات الطبية الدولية (أطباء بلا حدود، منظمة أطباء العالم) لتنفيذ مشاريع طبية مشتركة.

يتقدم الاتحاد إلى جميع الأطباء والعاملين في القطاع الصحي داخل سوريا الحبيبة بالشكر الجزيل على جهودهم الجبارة ويعدهم بمتابعة العمل من أجل دعمهم بشكل دائم.

المقاومة المدنية وفقًا للحالة السوريّة

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا (ccsds)

المقاومة المدنية هي إحدى أهم وسائل الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية، وهي تعني مقاومة الأنظمة التسلطية بطرق لاعنفية مؤثرة، هدفها تقويض ركائز هذه الأنظمة، ونزع الشرعية عنها وإضعافها بشكل تدريجي حتى تسقط.

من أهم الركائز التي يعتمد عليها النظام السوري استحواذه على مؤسسات الجيش والأجهزة الأمنية والميليشيات التي تسمى بالشبيحة، ووجود مؤسسات اقتصادية داعمة له ضمن القطاع الخاص، كما لا يخفى دور رجال الدين وبعض العشائر، هذا عدا عن الدعم السياسي الخارجي من قبل روسيا والصين.

ترتكز المقاومة المدنية وفق الحالة السوريّة الراهنة على مبدأ اللاعنف، لكنها في الوقت نفسه تعتبر الانشقاقات عن الجيش والأمن نصرًا لها، لأن ذلك يسهم إسهامًا فاعلًا في انهيار هذا النظام، كما تركز على انشقاق الموظفين المدنيين ورجال الأعمال والإعلاميين والمشاهير من الممثلين والفنانين والرياضيين بحيث يروج لذلك إعلاميًا بشكل كبير بهدف تشجيع غيرهم على اتخاذ نفس الخطوات، وهناك طرق عديدة للمقاومة المدنية كعمليات إغلاق الطرق والإضرابات وحملات كتابة الشعارات وتوقف الموظفين من أداء عملهم وتعطيل السيارات الحكومية ورمي القصاصات الورقية التحريضية وأي عمل آخر يسهم في تعطيل مسار الحياة الروتينية، شريطة عدم استخدام العنف ضد البشر .

من المهم إتباع السريّة والتكتم عند التخطيط لأي عمل ضمن المقاومة المدنية، كما يجب التركيز على إحراز نتائج كبيرة تسهم بفعالية في خلخلة أسس النظام وبالأخص في مجال تشكيل الهيئات البديلة عن مؤسساته القائمة، حيث ينفك التمحور عنه تمهيدًا لزواله .

لا تعتمد المقاومة المدنية بداية على الكمّ بقدر ما تعتمد على الشباب النوعي، والكفاءات وصولًا إلى تهيئة الجوّ لانخراط أعدادٍ كبيرة من المشاركين بحيث تغدو خيارًا جمعيًا .

من المهم أيضا اتباع طريقة فعّالة للقيام بالنشاطات وهي أن تقوم نواة العمل من الناشطين بقبول أعضاء جدد في صفوفها وتدريبهم على طرق المقاومة المدنية، ومن ثم إشراكهم في العمل الميداني، وعلى هذه النواة أن تلعب الدور الأساسي في التخطيط، ووضع الإستراتيجية بالإضافة إلى تأمين النظام الداعم للمجموعة عند الحاجة، والذي يتشكل من فريق للتغطية الإعلامية لنشاطاتها، فريق حقوقي للدفاع مباشرة عن معتقليها، ونظام اقتصادي داعم لعائلات المعتقلين.